

بدل الاشتراك عن سنة	
٦٠ في مصر والسودان	
٨٠ في الأقطار العربية	
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى	
١٢٠ في العراق بالبريد السريع	
١ ثمن العدد الواحد	
الاعوان	
يتفق عليها مع الادارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التيبة الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

المجلد ٢٧٤ « النشرة في يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ١٣٥٧ - ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة ٦

ختم

للأستاذ عباس محمود العقاد

بدأنا بقطار ثمين فأجلنا ما تراه من مذهب في صفات الجمال،
وكانت خلاسته أن الجسم الجميل هو الجسم الذي ليس به فضول،
وهو الذي يحمل كل عضو فيه نفسه غير محمول في مشهد العين
على سواء، وهو الذي يكون مقياس الفضول فيه أداء الوظيفة،
ومقياس الوظيفة بين عضو وعضو وبين حيوان وحيوان قريبها
من الحرية وبمدها من القيد والضرورة
وهذا مقياس أعضاء وأجسام
ومقياس ممان أيضاً وأفكار وأرواح
فاننا بهذا المقياس نعرف الكلمة الجميلة والشعر الجميل والخلق
الجميل والفكر الجميل
فلن يكون جيلا فكر به فضول فهو زائد فضفاض في غير
طائل، أو نكر فيه قصور فهو مقتدر إلى غيره وليس بمحمول
على نفسه، أو فكر يظهر فيه عجز التقييد وعسف الضرووات
وذلك ما أردناه حين قلنا إن الجمال يخرج الأجسام من عالم
الشهوات والنزوات إلى عالم الماني والأرواح، وإن العين التي
تنفذ إلى لبابه تنظر إليه كما تنظر إلى الحقائق العليا، وإلى الأصول
الشائسة في نظام الوجود كافة، فإذا اتفق أن يبيت الاله بالجمال

الفهرس

صفحة	
١٦٠١	ختم ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٦٠٤	ملاحظات انتقادية على ... : الأستاذ أبو خلدون سامح المصري
١٦٠٦	كتاب المبشرين الطاعن ... : لأستاذ جليل ...
١٦١٠	مؤتمر المستشرقين المشهور ... : الدكتور مراد كامل ...
١٦١٣	بين الشرق والغرب ... : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...
١٦١٥	غزل العقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٦١٨	جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن طافلا ...
١٦٢٠	لبنات الشرق ... : الأستاذ عز الدين التنوخي ...
١٦٢٣	إبراهيم الحارثي ... : الأستاذ محمود الحبيب ...
١٦٢٥	الأخلاق والأدب ... : الأديب السيد ماجد الأناس ...
١٦٢٩	تطاول المحبي ... : الأستاذ أحمد الكوراني ...
١٦٣١	تيسير قواعد الأعراب ... : لأستاذ فاضل ...
١٦٣٢	مائة صورة من الحياة ... : الأستاذ علي الطنطاوي ...
١٦٣٣	ثورة الخيال (قصيدة) ... : الأستاذ حسن النايي ...
١٦٣٥	القصص في الأدب العربي الحديث : الدكتور بشر فارس —
١٦٣٦	الحركة النسوية في ألمانيا ... : ...
١٦٣٧	تور الدين وصلاح الدين في فلسطين — الفلسفة الشرقية ..
١٦٣٨	الأمالي ... : ...
١٦٣٩	اعتقادات في العصر ... : عطية محمد السيد ...
	(كتاب) ... : ...
	الشرح والبيان ... : ...

فكما يتفق أن يسرق اسارق جوهرة نفيسة : لا يسرقها لأنها
جميلة وهو يحب الجمال ، ولكنه يسرقها لأنه يستحضر في ذهنه
السوق ، والسوء !

ثم رجعنا إلى بقية المذهب ، ثم تلاحت الملحقات من تفريع
إلى حاشية إلى تدويل ، إلى هذا الختام ، وكان به ختام السيف
وختام السفرات في كل أسبوع إلى الاسكندرية
أكتبه إلى جوار الصحراء صديقتي القديمة منذ عرفت
الأصدقاء في الأماكن والبقاع

وأصني فلا أسمع الأمواج كأنها فوران القدر العظيمة عند
ميناء الاسكندرية ، ولا أسمع الأمواج كأنها غليظ النائم في اطراد
وتيب عند ميناء مرسى مطروح ، ولا أسمع الأمواج كأنها المارد
الوديع الحالم عند ميناء السلم ، فلا هدير له ولا ضجيج ، بل سيكون
كسكون النيل في ساعة صفاء قمر

لا أسمع الأمواج ولكني أسمع الصحراء ، ومن طالت عشرته
للصحراء شمها وهي تسكت ، وشمها وهي تصخب ، وشمها وهي
لا تحفل بأصابع ، ولخص ذلك كله في كلمة واحدة ، وهي القناعة
أو الاستخفاف أو القوة التي تغالب الأزمان ؟ لأن الأزمان تقوى
على التغير ... فإذا لم يكن تغير فماذا يبلغ من قوة زمان واحد
أو من قوة جميع الأزمان ، وإذا كان التغير لا يغير منها الحقيقة
ولا يمس منها إلا المرض فلماذا تباليه الصحراء ؟

ورجعت أهرض صور الاسكندرية فإذا هي كثيرة تتصل بها
أجزاء الدنيا وتربنا كيف يقتضب العالم وكيف يؤول إلى التماثل
والتوحيد

فالعالم اليوم يحكمه زى واحد تبصره في شواطئ القارة الحديثة ،
وتبصره في شواطئ الصين ، كما تبصره في شواطئ بحر الروم
وفي شواطئ بحر الظلمات ، الذي ليس فيه اليوم ظلمات
أو هذا كل ما هنالك من تماثل وتوحيد بين أجزاء العالم
التناوب المستند في هذه الساعة لأشنع الحروب
كلا . بل هنالك التقارب بين المثل والأوضاع في كثير
من الأمور

هنالك العملة التي كانت من قبل أخص الخصائص فيما يسمونه

بالسيادة القومية فأصبحت اليوم موضع التفاهم والاتفاق بين شتى
الحكومات
وهناك الغزوات والتواصى عنهما بين الدول من الرق إلى
المخدرات إلى المهربات

وذلك الجيوش والمؤتمرات التي تنعقد من حين إلى حين
لتقرير عددها وتقرير سلاحها وتقرير نظامها ، وإن لم تسفر عن
وفاق وإجماع

بل هنالك الحرب التي لا يتأني أن تنفجر في مكان إلا عمت
جوانب الأرض بعد بضعة أسابيع

فالعالم ينفي إلى التماثل والوحدة ، ولا ينفي هذه الحقيقة أنه
ماض كذلك إلى الوحدة في الشرور والتكبات ، بل إن هذا
ليؤكددها ويجلوها في جانبها الخفيف كما يجلوها في جانبها المأمون ،
وجانبها المحبوب

أزواء الشاطئ تكشف لنا هذه الحقيقة وتكشف لنا معها
حقيقة أخرى يأمى لها كثيرون ويغيبها كثيرون
أولم يكن الرافضون والمفنون وأصحاب الملامى والملاعب نقابة
الجماعة الانسانية في الأجيال القريبة ؟

فانظر اليوم من ذا الذي يفرض على الناس الأزياء والآداب ؟
ومن ذا الذي على عليهم ما يشتهون وما يبتذنون ؟
إنهم هم نقابة المجتمع بالأمس وسادة المجتمع اليوم !
إنهم هم فتيان مولود وفتيات الستار الأبيض فيها وفي
كل مكان

فأين هي اليوم تلك السيدة التي تحجب من ظهورها في مظهر
الممثلات على ذلك الستار ؟

وما معنى ذلك إلا أن المجتمع ينقلب رأساً على عقب ثم لا يستقر
على هذا الانقلاب ؟

وهل يبعد ما بين هذه الحقيقة وبين حقيقة أخرى في عالم
السياسة الدولية تشهدها ونسممها الآن فيما نشهد ونسمع من
نذير وشرر مستطير ؟

ما معنى الحرب اليوم إلا أن نقابات المجتمع قد أصبحت
يسوسون الدول ويقودون الشعوب ولا يؤمنون إلا بما يؤمن به
النقابات من غلبة وجور و... وتطهير ؟

والوضوء ويمتد تجاسة الكلاب فلا يقربها إلا على مسافة أشبار
ويجوز مخلوق حساس مفرط الاحساس ما هو إلا أن تبين
التغور من الشيخ أحمد حتى قابله بتغور مثل أو أشد وأقصى .
فكنا إذا تمعدنا تخويفه وزجره نادينا : « يا شيخ أحمد » ...
فاذا ييجر تحت أقرب كرسي أو سرير ، ثم لا يخرج من مكانه
إلا إذا أيقن أن الشيخ أحمد حمزة سعيد ، جدد سعيد

فلما استحال التوفيق بينهما واستحال إقناعه بالدول عن
السيام في غيابة أصبح ييجو من ركاب السكة الحديد المروفين
في الذهاب والاياب ، وأصبح يزاملنا من القاهرة إلى الاسكندرية
ومن الاسكندرية إلى القاهرة كل أسبوع ، وشاعت له نوادر
في مما كسته للموظفين ومما كسه للموظفين له ، يتألف منها
تاريخ وجيز ...

ثم أصابه في الاسكندرية ذلك المرض الاليم الذي كان قاشياً
فيها واستمعى علاجه على أطباء الحيوان ، فلزمته في مرضه مخافة
عليه من مشقة السفر ، وعلت أن الأمل في شفائه ضئيل ، ولكني
لم أجد مكاناً أولى بأوائه من المكان الذي أراه ويراني فيه

وإني لقي ظهيرة يوم بين اليقظة والنوم إذا بهممة على باب
حجرتي وخدش بكاد لا يبين ، ففتحت الباب فرأيت المخلوق
المسكين قائماً في ركنه يرفع إلى رأسه بجهد ثقيل ، وينظر إلى
نظرة تجمع فيها كل ما تجمعته نظرة عين حيوانية أو إنسانية من
معاني الاستعطاف والاستنجا والافتقار : أحس المسكين وطأة
المرت فتحامل على نفسه ، وخطا من حجرة إلى باب حجرتي ،
وجلس هناك يحدش الباب حتى سمعته وفتح ، وهو لا يزيد
على النظر والسكرات

كان اليوم يوم أحد ، ولكننا بحثنا عن الطبيب في كل مظنة
حتى وجدناه ، وقد شامت له مروءة الانسانية أن يفارق صبيبه
وآله في ساعة الرياضة ليعمل ما يستطيع من ترفيه وتخفيف عن
مريضه الذي تعلق به وعطف عليه ، لفرط ما آتته أثناء علاجه
من ذكائه والأعبيه ومداعباته ، ولكنه وصل إلى المنزل وييجو
يفارق هذه الدنيا التي لم يصاحبها أكثر من سنتين

سيتق من صور الاسكندرية ما يبقى ، وسيزول منها ما يزول ،

لئن كان الحجر على هذه النفايات فيما مضى ظلماً لقد رأينا
الساعة أن سيادتها ليست بانصاف ، بل فيها الظلم والانصاف
مزيج كريح المذاق ، ومصفاء الزمن خير كفيل بالنصفية والتزويق ،
ولا خوف على الزمن آخر الأمر من العجلة ولا من الأناة ...

— صور كثيرة بقيت في خلدي من الاسكندرية كأنها صفحات
منقسمة من معارض الفن والحياة والتاريخ

وستبقى ما قدر لها البقاء ، وسيكون من أبقاها وأولاهها
بالبقاء صورة واحدة لمخلوق ضئيف أليف يعرف الوفاء ويحق له
الوفاء ، وذلك هو صديق « ييجو » الذي فقدناه هناك . وإني
لأدهوه صديقي ولا أذكره باسم فصيلة التي ألصق بها الناس
ما ألقوا من مسبة وهوان ، فإن الناس قد أثبتوا في تاريخهم
أنهم أجهل المخلوقات بصناعة التبيجيل وأجهلها كذلك بصناعة
التحقير ... فكلم من مبجل بينهم ولاحق له في أكثر من المصا
— وكلم من محقر بينهم ولا ظلم في الدنيا كظلمه بالازدراء والاحتقار
وكننت أقدر أنني سأخلو من العمل في مجلس النواب ثلاثة
أشهر الصيف الشديد ، فأخلو بنفسى وبالبحر والصحراء في
مرسى مطروح أو في السلوم ، وأفرغ هناك لتأليف كتابي الذي
جمعت له ما جمعت من الأخبار والوقائع عن الصحراء وأبنائها
الأقدمين والمحدثين

فلما تواصلت الجلسات أزمعت أن أقضي أياماً في القاهرة
وأياماً في الاسكندرية من كل أسبوع ، ولم أحب ييجو في الرحلة
الأولى ولا في الرحلة الثانية ولا عزمته على اصطحابه بقية أشهر
الصيف ، اكتفاء بأن أراه أيام مقامي في القاهرة وأن أعود إليه
— كل أسبوع

ولكن المخلوق الأمين الوفي أرغمني على مصاحبته كلما ذهبت
إلى الاسكندرية وكلما رجعت منها ، لأنه صام عن الطعام سومة
واحدة في الرحلة الثانية ، وزاده إصراراً على الصيام أننا كنا
تركه في كفالة الشيخ أحمد حمزة طاهينا القديم الذي يعرفه قراء
كتابي « في عالم السدود والقيود »

والشيخ أحمد حمزة كما علم أولئك القراء رجل يكثر الصلاة

ملاحظات انتقادية

على مقترحات لجنة التيسير

للأستاذ أ. ب. خلدون ساطع الحصري بك

مدير دار الآثار العراقية

— ١ —

إن الملاحظات الانتقادية التي نشرتها في المدينين الأخيرين من الرسالة الشراء - ول كتب « قواعد اللغة العربية » تاني عن شرح طويل لتحديد موقفي وتبيين رأيي في المقترحات الواردة في تقرير لجنة التيسير

فبعد تسجيل واجب الشكر لوزارة المعارف في مصر ، لإقدامها على تأليف لجنة خاصة لدرس وسائل تيسير قواعد الصرف والنحو ، ولفتحها باب الدرس والمناقشة في هذه الوسائل ، أرى من واجب الصراحة أن أقول : إنني قرأت التقرير الذي وضعته هذه اللجنة بشيء كثير من خيبة الأمل . . . لأنني لاحظت أن المقترحات الواردة فيه ضيقة النطاق جداً ، وليس من شأنها أبداً أن تؤدي إلى « تيسير » مهم . . .

فاللجنة المحترمة لم تتطرق في تقريرها إلى شيء من المسائل التي عرضتها في مقال الانتقادي ، ولم تنتبه إلى النقائص المهمة والأغلاط النظامية المتدخلة في خطط التيوب والتعرف ، ولم تقدم على إتمام النظر في طرق التقسيم والتصنيف . . .

ولكني لا أحسبني أنسى ما حيت نظرة ذلك المشرق المتخاذل يقول بها كل ما يقوله عين خلقها الله ، ووردعها كل ما يتعلق به فم يبلغ من استنجااد واستفكار ، كأنه يعلم أنه أقلني ولا يحسب ما كان فيه عذراً كافياً لافلاق صديقه . ومن شهد هذا المنظر مرة في حياته علم أنه لا ينسى ، فإن لم يعلم ذلك فهو أقل الناس حظاً من الخلائق الانسانية ، لأن البعد من العطف على الحيوان لا يجعل المرء بعيداً من الحيوان ، بل يقربه منه غاية التقريب

بإس محمود العقاد

فأستطيع أن أقول إذاً ، إنها لم تتخلص من النزعة العامة التي أشرت إليها وإلى أضرارها ، ولم تخرج على المسالك اللتوية التي شرحتها وانتقدتها . . .

لجميع الملاحظات الانتقادية المرودة في مقال عن « كتب قواعد اللغة العربية » تنطبق على أبواب « الصرف والنحو » التي اقترحتها اللجنة المحترمة أيضاً . . . وفي الواقع أن اللجنة قد صرحت في تقريرها أنها قدمت اقتراحاتها كخطوة أولى في سبيل التيسير إذ قالت ما يلي : « وقد اتصلت اجتماعات اللجنة للنهوض بهذه المهمة التي وكلت إليها حتى انتهت إلى طائفة من الاقتراحات ترفعها الآن إلى الوزارة ، لا على أنها المثل الأعلى لما ينبغي أن يكون إليه من تيسير النحو والبلاغة ، بل على أنها خطوة معتدلة موقفة في سبيل التيسير قد تفتح بمرورها خطوات أدنى إلى التوفيق وأقرب إلى الكمال . . . »

فقد يقال — نظراً إلى هذا التصريح — إن النقوص والأخطاء التي كانت موضوع مقال السابق ، ربما كانت من جملة المسائل التي لاحظتها ودرستها اللجنة وتركها إلى الخطوات التالية لاعتقادها صعوبة معالجتها في الخطوة الأولى من خطوات التيسير . . .

غير أنني أعتقد أن الخطوة الأولى يجب أن ترمي إلى معالجة « أهم المسائل من حيث مقتضيات العلم والتعليم ، وأسهل الإصلاحات من حيث العمل والتنفيذ » كما أعتقد أن النقوص والأخطاء التي أشرت إليها أكثر خطورة وأسهل معالجة من الأمور التي اقترحتها اللجنة . فأقول بهذا الاعتبار أن معالجة هذه النقوص وهذه الأخطاء يجب أن تكون أول خطوة من خطوات التيسير والإصلاح

ولهذه الأسباب أقدم إلى أعضاء اللجنة المحترمين براءه خاص أن ينعموا النظر في المآخذ التي عرضتها في مقال لسابقين بنظرة متجردة عن تأثير الألفة المخدرة ؛ ولا أشك في أنهم عندما يفعلون ذلك يعملون بأن قواعد اللغة في حاجة إلى معالجة وتيسير وإصلاح من النقائص التي ذكرتها آنفاً قبل سائر النواحي . . .

— ٢ —

بمد هذه الملاحظات العامة التي أنتقد بها اللجنة لعدم تطرقها إلى بعض الأبحاث المهمة يجب على أن أنتقل إلى المسائل التي عالجتها اللجنة المذكورة فأبدي رأيي فيها ...

إنني أؤيد معظم آراء اللجنة ومقترحاتها ، غير أنني أرى نقصاً في بعضها وخطأ في البعض الآخر

— أولاً — حلت اللجنة أهم أسباب المصعوبة التي اكتفت قواعد اللغة العربية فقالت :

« وقد لاحظنا أن أهم ما يمسّر النحو على الملحن والمتلحن ثلاثة أشياء :

أولاً — فلسفة حلت القدماء على أن يفترضوا وسلوا ويسرفوا في الافتراض والتعليل

« الثاني -- إصراف في القواعد نشأ عنه إصراف في الاصطلاحات .

« والثالث — إيمان في التعمق العلى بامد بين النحو وبين الأدب ...

« وقد حاولنا أن نخلص النحو من هذه العيوب الثلاثة ، فبرأناه من الفلسفة ما وسعنا ذلك . وعحرنا منه الافتراض والتعليل اللذين لا حاجة إليهما ، وقاربنا بين أصوله وقواعده . فضممنا بعضها إلى بعض ، كما وجدنا إلى ذلك سبيلاً »

إنني أشارك اللجنة في هذه الملاحظات ، غير أنني أرى من الضروري أن يضاف إلى هذه العيوب الثلاثة عامل آخر ، ربما كان أفضل من جميعها في توعير السالك وتوليد الأخطاء : هذا العامل هو النزوع إلى اعتبار مسائل الاعراب النائية القصوى من دراسة اللغة ، والاهتمام بالأحكام النحوية وبمواطن الاعراب أكثر من الالتفات إلى المبادئ القصودة ومواطن الاستعمال ، كما شرحت ذلك وعملته في مقال الأخير . إنني أعتقد أن التخلص من هذه النزعة ومن نتائجها ، من أهم الأسس التي يجب أن تبني عليها محاولات التيسير والإصلاح ..

ثانياً — تقترح اللجنة ترك فكرة الجلة الاسمية والجلة الفعلية ، وحذف تعبيرات الفاعل ونائب الفاعل والبتدأ والخبر ، واستبدال

١١٩ ٣٤

هذه التعبيرات المختلفة بكلمتي الموضوع والمحمول « حسب اصطلاح المنطقة »

وأنا لا أرى في ذلك وجهاً للتيسير ، بل أعتقد أن هذه الخطة تزيد الأمر صعوبة ، كما أنها تخالف طبيعة اللغة العربية مخالفة واضحة ...

وذلك لأن تفهم البتدأ والخبر ، وتمييز الفعل والفاعل ، أمهل بكثير من تفهم المحمول والموضوع وتصورها . كما أن تقسيم الجلة إلى اسمية وفعلية أكثر انطباقاً على خصائص اللغة العربية : إذ من المعلوم أن بعض اللغات محروم مما يشبه الجلة الاسمية ، لأن كلمة جلة فيها تحتوي على فعل ، ولو كان من النوع الذي يدل على الكينونة والصورورة ؛ غير أن اللغة العربية لا تدخل في عداد تلك اللغات ، لأنها تساعد على تكوين جمل بدون أفعال ؛ فتمييز الجمل الاسمية من الفعلية ، ودرس كل منها على حدة ، يكون أقرب إلى طبيعة اللغة العربية ، وأوفق لمقتضيات أصول التدريس ..

ولا أراي في حاجة إلى القول بأن درس كل نوع من هذين النوعين من الجمل على حدة ، لا يعني عدم إجراء مقارنة بينهما ... لأذا التمييز بين الجلة الاسمية والجلة الفعلية لا يمنعنا من لفت النظر إلى المشابهة الموجودة بين الفاعل والبتدأ ، من حيث المعنى ومن حيث الاعراب ... ولا أشك في أن الاندماج على مثل هذه المقارنات مما يضمن لنا الحصول على الفوائد المتوخاة من التقريب ، دون أن يمرضنا للشاكل التي تتولد من المزج والادماج ..

ثانياً — تقترح اللجنة توحيد الاصطلاحات المتعلقة إلى بحركات البناء والاعراب ، كما تقترح حذف الاعراب التقديرية والمحلى ..

إنني أحيث ذلك كل التحييد ؛ غير أنني أطالب بأكثر من ذلك فأقترح حذف الأبحاث المتعلقة بحركات البناء حذفاً تاماً . لأنني لا أرى فائدة عملية أو علمية في البحث عن هذه الحركات . إن حركة الحرف الأخير من الكلمة نكتسب خطورة كبيرة في المراتب ، نظراً لتحويلها حسب موقع الكلمة من السيادة

كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن

أسلم مصري أم مبشر برتمتني ؟

— ٣ —

إن المبشرين البروتستنت الذين أضلوا ذلك الكاتب المسلم فضل وروى باطلهم — كيستيقنون أن القرآن هو الكتاب العربي المبقرى ، ويميلون أن تلكم (الآلات) إنما هي قواعد قد أخذت منه ، وكانت له . فمن يحط بها .. وكيف يحط بها .. ؟

إن القرآن هو الكلام العربي السافى الصرف المحقق الصحيح الذي لا ريب فيه . وكل قول غيره يلاقيه الشك شاك السلاح . فهو حجة الأقوال العربية وظهيرها . وليست الأقوال العربية — وإن كانت من خدمه — بحجة له ولا ظهيراً . ولقد قال المرابطون المتصفون والمبقرين والمنكرون من الغربيين في عربية القرآن الصريحة الخالصة وعبقريته قولهم ، وقرأ المبشرون (المصلون) ما كتب النصف ، وقال المبقرى . وإن كتبوا الحق ، وجحدوا بالذى استيقنته أنفسهم — أينكرون قولاً في كتابهم الذى نشره للاضلال — مبيتاً ؟

قال (سال) في (مقالة في الاسلام) : Essay an Islam « مما لا خلاف فيه أنه (بنى القرآن) الحجة التى يرجع اليها في العربية ، وأنه شمس ^(١) قلادة الكتب العربية ، وواسطة عقدها » إن هذا فى (مطبوع) المبشرين الذين يخطئون (الكتاب) في العربية . وإنه لم تقريص للسفسطين القبحين لكن سخرى الوجه لا يستحي

وإذا لام (المصلين) لأمم ، وقبح عليهم ما يصنعون قال لسان الحال : إما ما شرفنا محترفين بحرفة (التليل) — وما التليل إلا حرفة من الحرف — وآخذين جمالنا ^(٢) إلا لنعمل

(١) الشمس : ملاقى القلادة فى التقى

(٢) الجمالة — مثلة — الجمل ، الاجروني (الفائق) : ذكر عند ابن حجر الجمال قتال : لا أغزو على أجر ، ولا أبيع أجرى من الجهاد

وعلاقتها بالكلمات التى تسبقها وتليها ؟ وأما حركة الحرف الأخير فى الكلمات البنية ، فلا تتنازع حركات سائر الحروف امتيازاً يستوجب إنعام النظر فيها بوجه خاص . . . فإذا عرف الطالب مثلاً — أن « اجلس » فعل أمر ، وكلمة « علم » فعل ماض ، وكلمة « متد » حرف ، وعرف فى الوقت نفسه أن الحروف وأفعال الأمر والماضى من البنيات . . . فلا يحنى أية فائدة عملية ، من ملاحظة حركة الحرف الأخير فى هذه الكلمات ؛ وربما استفاد من الانتباه إلى حركة الحرف الثانى أكثر من ذلك ، لكثرة وقوع الخطأ فيها ..

فبكفى الطالب أن يعرف الكلمة ، وبلا حظ مما لها فى العبارة دون أن يتوغل فى تعيين حركة بنائها ..

فمنذ ما نسى إلى تمرين الطلاب على تحليل الببارات ، يجب أن نطلب إليهم أن يمينوا نوع كل كلمة من كلماتها .. ويذكروا الوظيفة التى تقوم بها فى العبارة كل واحدة منها . وإما إحراجها فى المنى المصطلح والبعث فى حركة حرفها الأخير ، فيجب أن ينحصر فى المراتب منها .

وأعتقد أن هذه الخطوة تخلص المعلمين والمتعلمين من إنباب الدهن وإضاعة الوقت فى أمور غير مجدية . . . وتضع حداً لللل الذى يمشى درس اللغة العربية فى أكثر الأحيان .

« بغداد »

أبر ممدوده

تمت الطبع :

حياة الرافعى

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة الرسالة ، أو إلى المؤلف بعنوانه :

شبرا مصر . شارع مسرة رقم ٦

تمت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

ما يشبه المجلدون المطمعون ، فعلى الجمالة ، وهو الرغيف . فلا
تقوموا وتقوموا المنعة ..

أجل ، إن الضالين ما طردوا على هذه الأقاليم ليحتقوا حقاً ،
ويردوا باطلاً ، ويهدوا ضالاً ، ويرشدوا حراً ، بل جاءوا مغوين
متوهين حتى يخرجوا المسلمين من دينهم فيستبدواهم القريبون
المغترون استبعاد الهون^(١) . وقد قال (غلاستون) : لا راحة
للعالم (يعني فرمه) ما كان القرآن . وقال سراس فرنسيون :
لن يكون لنا الملك الحق في بلاد الغاربة أو نغرب دين الفوم
فالضالون ، مقصدهم أن يصدوا أمة محمد عن كتابها ،
وبلقنوها من شربتها ابتغاء أن تذلل للذري وتستفيد . فليس
الشأن إذن في محلة بعض أو شئ من قول ، لكنه أمر أمي .
وتهون بل تفنى وتبيد . فليد هذا السقاء والبله والأقياء من
المسلمين إما كانوا يجهلون

والضالون مدفوعون إلى اقتراف ما يقتربون : تدفعهم
حرفهم وجمالهم والرغيف للأكل ، فهم صرغمون أن يسلكوا
كل سبيل في التفضيل ، ويشدوا بكل ذريعة غير متذممين من
متكر ، ولا متصحين من شيء ، وغير حافلين بكل خيبة تجهمهم ،
وبكل خذلان يستقيمهم ، وبكل لمة تقيمهم . وطرق الشر عند
هذه الإضامة (الجماعة) كثيرة ، وذرائع الفساد مستوفرة .
فهناك التنويم المغناطيسي .. وهناك التنويم النسوي .. وحكايات
هذين التنوعين من وسائل التضييل معروفة في القاهرة مشهورة
ومن كفر مثوماً وسنان عاد إلى الإيمان سريراً بقطان . وهناك
الجنون المجنون في الإقدام على تنليط القرآن في المربية ...

ليس في القرآن آية أو كلمة قد عدلت عن سنن العرب ، وإن
(علم المربية) أو النحو أو القواعد المربية — كما يسميها
مسمون — هو حجتها ، وهو دليلها ، وهو المهيمن عليها ،
وشواهد ما كتبه ، وهذا كتاب سيوبه ومنه أبوابه وبيناته
ذلك القرآن . بيد أن المسلمين يقولون : نحن نهدي
ونحرفش^(٢) ، وعلى إبليس تميم العمل . وقد جمعوا في (مكتوبهم)
بضع سنرة آية (منها الست التي قتلناها — وزعموا أنها مالت

(١) الهون : الهوان الشديد ، قال (الكشاف) في (عذاب الهون) :
« العذاب إليه كقولك رجل سوء يريد المرافقة في الهوان والتمسك فيه
(٢) الحرفة مثل الحريشة والحرمشة

عن نهج المربية ، وتلكم الآيات الكريمات كلهن قواعدهن
مدينة مفصلة في (علم المربية) تفصيلاً . وهذه أقوال نحوية في
الست المنقولة

١ — ... والصابرين ... قرىء (والصابرون) وقرىء
(والوفين والصابرين) والنصب على التعظيم والدح كما قال
(الكتاب) وفصلت (خزائن البندادي) والقراءة المناسبة فنصر
قول الخريفق (أخت طرفة) :

لا يبعدن قوى الدين هم سم المداء وآفة الجوز
النازلين بكل معتك والطيبون مفاقد الأزد
وتؤيد ما أنشد الزراء :

إلى الملك القرم وابن المهام وليث الكتيبة في المزدهم
قال (جامع البيان) : « إن من شأن العرب إذا تناولت صفة
الواحد الاعتراض في المدح والدم بالنصب أحياناً وإرفع أحياناً »
وقال أبو علي الفارسي (أستاذ الأئمة وشيخ ابن جني) :
« إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والدم فالأحسن
أن تختلف بأعرايها ، ولا تجعل كلها جارية على موصوفها ، لأن
هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف والبلاغ في القول ،
فإذا خولف بأعراي الأوصاف كان المقصود أكل ، لأن الكلام
عند اختلاف الأعراي يكون وجهاً واحداً ، وجلة واحدة »

٢ — ... فاصدق وأكن ... قرىء (وأكون) بالنصب
على اللفظ ، (وأكون) على وأما أكون ، وقرىء (وأكن)
على محل فاصدق . قال البرد : « وأكون على ما قبله لأن قوله
فاصدق جواب للاستفهام الذي فيه التثني ، والجزم على موضع
الفاء » قال الرضي : « وكذا ما جاء بعد جواب الشرط المصدر
بالفاء نحو قوله تعالى : (من يضل الله فلا هادي له) (ويذرهم)
قرىء رقماً وجزماً ، ولا منع في المربية من النصب ، فلما كان
فاد السببية بعد الطلب واقفاً موقع الجزوم جاز جزم المظوف
عليه : قال تعالى : فاصدق وأكن »

قال ابن عيوش : « فإذا عطفت عليه فعلاً آخر جاز فيه وجهان
النصب بالمظوف ، ما بعد الفاء ، والجزم على موضع الفاء ، ونظير
ذلك في الاسم : (إن زيداً قائم وعمرو ، وعمراً) إن نصبت
فبالمظوف على ما بعد أن ، وإن رفعت فبالمظوف على موضع إن

قبل دخولها وهو الابتداء « وللقراءة الجازمة تنصر صاحب السمصامة في قوله :

دعني نأذنب جانباً يوماً وأكفك جانباً
٣ - ... كن فيكون ... من كان التامة أي أحدث
فيحدث « والرفع على الاستئناف أي فهو يكون » كما قال
المكبري . قال الرضي : « وأما النصب في قراءة أبي عمرو
فالتشبيه بجواب الأمر من حيث يجيء بمداً الأمر ، وليس بجواب
من حيث المني » « وهذا مجاز من الكلام وتثني ، ولا قول ثم
كما قال (الكشاف) وهو « حكاية حال ماضية » كما في هذا
الكتاب

وقد كان (يكون) ولم يكن (كان) إذ لو قال : (كان)
ماقلنا : إنه (قرآن) ؛ إنه (الكتاب) يتكلم لا غير مسكين
في (الأهرام) و (المقطم) ومثل هذا في (الماني) مشروح في
الطولات والمقصرات أو المختصرات ؛ قال الخطيب في (الإيضاح)
« قال : (فأضربها) ليصور لقومه الحالة التي تشجع فيها على
ضرب النول ، كأنه يصرم إياها ، ويتطلب منهم مشاهدتها
تمجيهاً من جرائه على كل شدة ، ومنه قوله تعالى : (إن مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون)
وكذا قوله تعالى : ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق »

وعلم (الماني) نحو من (علم العربية) بل هو علم ممان
النحو ، وقد (استقل) يوم قطعوا (العربية) ولن يفارق نشء
العرب وطلابهم ذاك لهم ، وذلك لهم ، وذلك للضم الأوقت
(الضم) وحين جمع الأخوة

وقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
٤ - « وقطعناهم اثنتي عشرة ^(١) أسباطاً ، أمماً » قرئ

وقطعناهم بالتخفيف ، وعشرة بكسر الشين . قال (جامع البيان) :
« ... قطعناهم اثنتي عشرة ثم تروى من القطع بالأسباط » قال
المكبري : « اثنتي عشرة : مفعول كان أو حال أي فرقناهم فرقا
(أسباطاً) بدل من اثنتي عشرة (أمماً) نعت لأسباط أو بدل بعد

(١) قال الفراء : إنما قال ذلك لأنه ذكر بعده أمماً فنذهب القارئ إلى
الأمم . قال ابن جرير هو مثل قوله
وإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت يرى من قبائلها العشر
قال قطرب : قال : هذا سبط ، وهذه سبط

البدل « قال الرغشري : « لو قيل اثني عشر سبطاً لم يكن تحقيقاً
لأن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط لا سبط
فوضع أسباطاً موضع قبيلة ، ونظيره : بين رماح مالك ونهشل ^(١)
قال ابن يعيش : « فإن قلت عشرون رجلاً كنت قد أخبرت أن
عندك عشرين ، كل واحد منهم جماعة رجال كما قالوا : جلالان
وإبلان »

وسنين في الآية الكريمة : « ولبشرا في كهفهم ثلاث مئة
سنتين وازدادوا تسماً » بدل مثل (الأسباط) كما قال ابن الحاجب
والرشي والرغشري وابن يعيش وغيرهم . قال الرغشري : « وقرئ
ثلاث مئة سنتين بالإضافة على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز
كقوله : قل : هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً ^(٢) » قال الرضي :
« الأصل في الجميع الجمع ^(٣) فإذا استعمل المميز جمعا استعمل
على الأصل »

٥ - ... والصابئون والنصارى ... قرئ (والصابئون)
بالنصب والرفع وأورد المكبري سبعة أوجه في رفعها . قال
(الكتاب) : « وأما قوله عز وجل (والصابئون) فلي التقديم
والتأخير كأنه ابتداء على قوله والصابئون بعد ما مضى الخبر » قال
الفراء : « إن كلمة (إن) ضيغة في العمل معنا « قال الخطيب
الري : « إذا كان اسم إن بحيث لا يظهر فيه أثر الاعراب - مثل
الذي وهذا والدين وهؤلاء - فالذي يطف عليه يجوز نصبه على
إعمال هذا الحرف والرفع على إسقاط عمله » وقال (فتح القدير) :
« إن خبر إن مقدر والجملة الآتية خبر (الصابئون والنصارى)
كما في قوله :

(١) نبي رماحاً وهو جمع على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة
وقوله : تنقلت في أول الثقل (شرح - راس الكشاف)

(٢) جمع الميز للاثني بأن خسراهم كان من جهات شتى لا من جهة
واحدة (ابن يعيش)

(٣) قال (المنفل) « وما شذ عن ذلك قولهم ثلاث مئة إلى سبع مئة
اجتزوا بلفظ الواحد عن الجميع وقد رجح إلى القياس من قال :

ثلاث مئة للوك وفي بها ردائي وجلت عن وجوه الأهام
قال ابن يعيش : « يريد أنه شذ عن القياس وأما من جهة الاستعمال
فكثير مطرد » قال سيبره : « وأما ثلاث مئة إلى سبع مئة فكان ينبغي أن
يكون مئة أو مئتان ، وليس يستكثر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً
والمنى جمع ، ومثل ذلك في الكلام قوله سبحانه وتعالى : فإن طبن لكم
عن شيء منه فغداً ، وقرئنا به عينا ، وإن شئت قلت أعينا وأنشأنا
قلت ثلاث مئة وثلاث مئة ومئات »

«... (من بن من) الشهيرة... وفي (قرار النيابة العامة) الذي أعلنه الأستاذ (محمد نور) رئيس نيابة مصر في شأن أستاذنا... — اشارات إلى كتاب المبشرين أرى نقلها في هذا المقام. قال الأستاذ الرئيس (محمد نور):

«... على أنه سواء كان هذا الغرض من نقله كما يقول أو من نقله من ذلك المبشر الذي يستتر تحت اسم هاشم العربي فإنه كلام لا يستند إلى دليل ولا قيمة له. على أن نلاحظ أن ذلك المبشر مع ما هو ظاهر من مقاله من غرض الطعن على الاسلام كان... كما نلاحظ أيضاً أن ذلك المبشر قد يكون له غرضه في سلوك هذا السبيل لأن وظيفة التبشير له غرضه الذي يتكلم فيه، ولكن ما عذر... يقول الأستاذ... وهاشم العربي يقول في مثل هذا... فسبحان من أوجد هذا التوافق بين الخواطر! ولما ظهر مؤلف المبشرين أشاع مشيرون تكبيراً لحفير، وترويحاً لرائف، وتهويلاً بضائل شخت — أن هاشم العربي هو صاحب (حجة الضياء) ثم نجحت طبعة للكتاب بعد موت اليازجي وفيها: «هاشم العربي الشيخ اليازجي»

«الاسكندرية»

نفسه في تطبيق

في القسم — ١ — من هذا البحث: «وانحراً واستجر» وهي: وانحراً أو استجر. وفي القسم — ٢ —: «لأن أصله فعل» بالتشديد وهي: فعل يفتح العين (أي ذو) وانحراً بلافتة الكتاب «ردي» وانحراً «و» «لا» البركان الانباري «وهي» البركات «و» «وهذا ضوؤها» وهي: ضوؤها. قال أحد الفضلاء: «مات علوانا (رحمهم الله) ولم يغرقوا من تحرير رسم الحزبة». وفي (الرسالة) السنة (٦) الصفحة (٨٣٧) ناعتها الموجزة

هذه الكتب
كاتب على مصر على
نقل انسان. منحت المصنف على
نشره بمائة اذ ارسلت لنا
الاعلان - مع ضم طبعات إلى
جاء في سنة ١٣٥٠

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف^(١)
والقراءة على ما ذهب إليه الخليل وسيبويه تنصر بشر بن
أبي خازم القائل:

ولا قاعلوا أنا وأنتم بقاء ما بقينا في شقاق^(٢)
وتؤيد قول شاذي البرجي في رواية:

فمن بك أمسى بالمدينة رحله قاني وقيار بها لغريب^(٣)

٦ — ... والقيمين الصلاة... قرى والقيمون والقيمين
والنصب على التعظيم كما قال (الكتاب) في (باب ما ينتصب في
التعظيم والدح) وذكر المكبري ستة أوجه للنصب. وروى
(الكتاب) في ذلك الباب قول ذي الرمة:

لقد حملت قيس بن عيلان حربها على مستقل للتواثيب والحرب
أخاها إذا كانت غضايا سماها على كل حال من ذلول ومن سبب
ثم قال: «إن نصب هذا على أنك لم ترد أن تحدث الناس
ولا من تخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد
— علمت فجعلته ثناء وتعظيماً، وتسميه على الفعل كأنه قال: اذكر أهل
ذلك، واذكر للقيمين، ولكنه فعل لا يستعمل اظهاره. وليس
كل موضع يجوز فيه التعظيم ولا كل صفة يحسن أن يعظم بها،
فاستحسن ما استحسنت العرب، وأجره كما أجرته»

قال البصريون: «إذا قلت مررت بزيد الكريم فلك أن
تجر الكريم لكونه صفة لزيد، ولك أن تسميه على تقدير أعني،
وإن شئت رفعت على تقدير هو الكريم، وعلى هذا يقال: جاءني
قومك الطامعين في المل، والمفتشون في الشدائد» والعربية تنصب
على التثنية والجمع كما تنصب على التعظيم والدح. قال أمية بن أبي طالب:
ويأوى إلى نسوة: ظل وشعثاً مراضيع مثل السعال^(٤)

وقال ابن خياط المكي:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا غيراً أطاعت أمر غاوبها
الطاعين ولما يظنوا أحداً والقائلون لمن دار نخلها؟^(٥)

وكتاب (المضللين) هذا معروف، وطبعاته كثيرة، وقد
عزى إلى (هاشم العربي) وهو من قبيلة (هبيان بن يمان أو

(١) قيس بن الخطيم، وهو من أبيات الكتاب، استشهد به مقرباً
لما جاز من حذف القول

(٢) قال سيبويه: «كأنه قال: بقاء ما بقينا وأنتم» أي كذلك

(٣) قاني لغريب وقيارها كذلك (٤) (٥) من أبيات (الكتاب)

مؤتمر المستشرقين العشريون

المنعقد في مدينة بروكسل

من ٥ إلى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨

للدكتور مراد كامل

حفلت جامعة البلجيكي بنخبة من علماء المشرقيات في الثالث الأول من شهر سبتمبر، وقد زاد عدد مندوبي على عدد الذين اشتركوا في مؤتمر المستشرقين السابق المنعقد في روما سنة ١٩٣٥ هذا وقد قسمت أعمال المؤتمر ومحاضراته تسعة أقسام: علوم مصر قديمة وأفريقية - علوم آشورية - آسيا الوسطى - الهند - الشرق الأقصى - اللغات والشعوب السامية - العهد القديم والعلوم اليهودية - الإسلام - الشرق المسيحي

وإذ بلغت المحاضرات التي أقيمت الثلاثمائة أوزادت (بلغات مختلفة منها العربية والفرنسية والانجليزية والألمانية والاطالية) سأنصر بيان على أجليها شأنًا نارة بالتفصيل وقارة بالإشارة:

القسم الأول: تقرير عن حفائر مدينة إدفو التي قامت بها جامعة فارسوفيا والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية. تكلم فيها المحاضر وهو سانت فارجرنو على آثار الدولة القديمة المكتشفة في الحفريات من الأسرة السادسة ثم على آثار الدولة الوسطى - ألقى الأستاذ سامي جيره محاضرة بواسطة القانونوس السحري من حفائر الجامعة المصرية في تونه الجبل (هرموبوليس النهرية) أظهر فيها أهم الآثار المكتشفة وقيمتها التاريخية

- محاضرة عن فكرة النقود والمعاملة بها في مصر القديمة لدميل من فينا

- محاضرة عن الضمير في اللغات الكوشية في الحبشة لفرارو الايطالي

- ألقى الأستاذ مورينو رئيس القسم للشرق في وزارة المستعمرات الايطالية محاضرة ذكر فيها النتائج التي وصل إليها علماء الايطاليون حديثًا في شتم من لغات الصداما الشرقية في الحبشة وعن مراكزها بين اللغات الأخرى

القسم الثاني: تكلم الأستاذ كوستيان من فينا عن أول ظهور الشعوب السامية في ما بين النهرين وقال إن التاريخ يحق وجودهم حوالي سنة ٢٥٠٠ ق. م إلا أن هناك دلائل لغوية تثبت لنا وجودهم قبل هذا التاريخ

- أراد هروزي أن يثبت بمقارنة لغوية أثر الشعوبيين والأكاديين في الحضارة المصرية لأربعة آلاف سنة ق. م

القسم الثالث: تكلم الأستاذ عيني التركي على اللغة التركية في بندا في القرن الحادي عشر الميلادي فذكر قاموس محمود ابن الحسين بن أحمد للكشكري الذي وضعه بأمر الأمير عبد القاسم عبد الله بن الخليفة العباسي المقتدى سنة ٤٦٦ هـ ثم أشار إلى خطوط من هذا العصر يحتوي على شعر باللغات التركية والفارسية لمبد القادر الكيلاني

- وقد تكلم الممداني (لندن) على خطوط وجده في القمطنطينية فيه قصيدة صوفية فريدة لأوحد الدين الكرمانلي المتوفى سنة ٦٣٥ هـ والمساء « مصباح الأرواح » فنقد القصيدة وترجم للشاعر

القسم الرابع: ألقى شترجي من جامعة كالسكتا محاضرة عن خطوط بالحروف العربية - الفارسية، استخلص منه طريقة نطق اللغة السنسكريتية في شمال الهند في المصور الوسطى

القسم السادس: ألقى الأستاذ بروككن المستشرق المعروف بحاضرة عنوانها « معضلات الصياغة الشعرية في الأدب العربي الحديث » وقد قصر محاضرته على الشعر المصري الحديث فقال: « إن الشعر العربي بقي موثقًا بالقبود القديمة إلى أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، غير أن استعمال الموشح أدخل نفمة جديدة في النظام التقليدي الجاري على وتيرة واحدة، ثم حطمه الشاعر خليل مطران من قبود القديم متأثرًا بالفرددي موسيه الشاعر الفرنسي الابتداعي فأنشأ مدرسة من أفرادها أبو شادي المتأثر بالأدب الإنجليزي، ثم هب الجيل الحديث فذهب في تجديد الصياغة مذهبًا يمتاز بالجرأة والاستقلال » وذكر المحاضر شعر الدكتور بشر فارس مثلًا لنظم الجيل الحديث

- أفضت السيدة الإنجليزية تومن بواسطة القانونوس السحري بديعة الكشف عن معبد بوادي عماد في حضرموت

ثم تلاها الأستاذ ركن بجمل شرح النصوص السبابة التي وجدت بهذا المبدأ والتي أنافت على السنين

— تحدثت الآنحة هوثر من جامعة جراتز من أعمال النمسا عن نتائج بحثها في الصدر والفعل الماضي في لغات اللين القديمة للقبانية والسبابة والمبينة

القسم السابع : وجعل الأستاذ بركلند من جامعة أوصلو موضوع محاضراته « كيف نستدل باللغة العبرية على الحالة الاجتماعية لسكان فلسطين في المصور القديمة »

القسم الثامن : وأما القسم الاسلامي فقد كان شاملا جامعا كثرت محاضراته وتوافر المستمعون لها . وقد مثل مصر في هذا القسم الدكتور طه حسين بك والأستاذ أحمد أمين والدكتور عبد الوهاب عزام والأستاذ فنيث . وكان عدد غير قليل من المصريين يستمعون إلى المحاضرات ومعظمهم من الطلبة الذين يدرسون في جامعات أوروبا ، وصاحبسط أهم المحاضرات التي أقيمت في هذا القسم بحسب ترتيب القائمين :

— محاضرة للأستاذ ماسينيون عنوانها « بحث في قيمة الظواهر الفكرية التي نتجت من سورة أهل الكهف عند المسلمين » وما ذكر المحاضر أن النصوفة سلخوا من هذه السورة ميدانا للتأمل « والشطح » فقالوا : « إن الحلاج سر هذه السورة لأنه مات سنة ٣٠٩ هـ وفي السورة أن الفتية عاشوا في الكهف ٣٠٩ سنة » وأما الشيعة فقالت : « إنما الكهف هو الزوال الظاهر للحكم » ناظرة بذلك إلى الامام الخنفي . وأما أهل السنة فكانوا أكثر تحفظا ؛ وما قاله النزالي : « إن أهل الكهف هم الأقطاب السبعة أو الأوتاد السبعة الذين يحفظون العالم من السقوط لأنهم يمثلون العدل » ثم تكلم المحاضر على تأويل المفسرين لهذه السورة ومذاهبهم فيها وقال : إنهم وقفوا عند ألفاظ فيها عذوها « مفاتيح » للولوج إلى كنه أسرارها ، ومن هذه الألفاظ : فتية ، كهف ، فالمحاضرة تدور حول تعيين اعتماد المسلمين على سورة أهل الكهف لشرح أمور إسلامية وقمت بعد نزول القرآن الكريم أو نشرها

— وألقى الدكتور طه حسين بك تقريرا علميا قسمه قسمين : الأول في المجهودات التي بذلت في مصر لتيسير نواهد الأعراب

وقد أثار هذا الموضوع اهتمام المشرقين . وأما القسم الثاني فخاص بكتاب الفصول والفتايات لأبي الملاء المعري ، وفي رأي المحاضر أن كتاب الفصول والفتايات هو الخطوة الأولى للزوميات ثم قال : إن أبا الملاء حاول أن يحاكي فيه أسلوب القرآن من الوجهة اللغوية والشكائية

— وتكلم الأستاذ لفجرين من جامعة أيسالا عن شروعه في طبع الجزئين الأول والثاني من كتاب الاكليل للمداني

— وألقى بيرس من الجزائر محاضرة عنوانها « بدء القصص الأخلاقية والاجتماعية في الشرق العربي في ختم القرن التاسع عشر وغرة القرن العشرين » وقال : إن السياسة تحكمت في الفكر الأدبي ولا سيما في مصر من سنة ١٨٨٢ حتى آخر القرن التاسع عشر إلى أن ترجم أحمد فتحي زغلول سنة ١٨٩٩ « من تقدم الانجليز السكسونيين » ، فتنبه المصريون من رقادهم ورجعوا إلى أنفسهم فالتقوا في الاجتماعات وأهم هذه التأليف كتاب الويلحي (حديث عيسى بن هشام) وهو الذي أنشأ هذا اللون من الأدب في مصر

— تكلم الأستاذ جويدي من جامعة روما على نشر مخطوطات

الكندى الصحيحة المعروفة بفضل نسخة أيا صوفيا رقم ٤٨٣٢

— حاضر الدكتور عبد الوهاب عزام في « السلطان النوري ومركزه في الأدب والعلم »^(١) . فبعد أن ذكر شغف النوري بالعلم والأدب ومعرفته بعلوم الدين والتاريخ ذكر أن له شعرا بالمرية والتركية ومقطوعات لحنها للفناء . ثم تكلم المحاضر عن ثلاثة كتب ألقت بأمر السلطان النوري : الكتاب الأول « نقائس المجالس السلطانية » لحسين بن محمد الحسيني ، شرح فيه المؤلف بعض مسائل دارت بين السلطان والعلماء ، وجعل الكتاب في عشرة فصول وسم كل فصل « بالروضة » ثم شرح المحاضر مدبر الكتاب وبين نواحيه الخاصة وقيمته التاريخية . والكتاب الثاني عنوانه « الزكركب النوري في مسائل النوري » رتب ألفا سؤال دارت حولها مناقشات في مجلس النوري وكل ألف من هذه المسائل يقع في جزء . ثم بين المحاضر هذا الكتاب كراهة لأراء علماء وأمرءاء مصر في ذلك العصر . وأما الكتاب الثالث عن النوري وشاهنامه الفردوسي ، فقد ذكر المحاضر كيف أمر السلطان

(١) نشرنا منها وائيا لهذه المحاضرة في العدد الماضي

التوردي الشاعر التركي حسين بن حسن بن محمد الحسيني الآمدي
ينقل للشاهنامة من الفارسية إلى التركية . وأضاف أن للترجمة
مقدمة وغاية . نظم ألف بيت تقريباً

— ثم بلاشير كتاب شرح المكبرى على ديوان المتنبي
وخرج من بحته بأن المكبرى لم يؤلف هذا للشرح وإنما أنه
أحد معاصريه

— تكلم الأستاذ أحمد أمين على كتاب الامتاع واللؤامة
لأبي حيان التوحيدي ، فاستهل الكلام بترجمة لأبي حيان ، ثم
ذكر ما دعا أبا حيان لتأليف كتابه : وبيان هذا أن أبا الوفاء
الهندس هو الذي قرب أبا حيان من الوزير عبد الله المارضي
فناصر أبو حيان الوزيراً وثلاثين ليلة فسأله أبو الوفاء أن يقص
عليه جميع ما دار بينه وبين الوزير فأجاب طلبه بهذا الكتاب .
ثم حقق المحاضر شخصية الوزير أبي عبد الله المارضي ورجح
أنه هو الوزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان وزير
مصطفى الدولة البويهى . ثم ترجم لأبي الوفاء . ثم ذهب المحاضر
في وصف الكتاب فيبين تنوع موضوعاته وطرافتها وختم محاضراته
بأن يشترط أن الجزء الأول من الكتاب سيكون بأيدي القراء
في شهر أكتوبر لهذه السنة وسيلحقه الجزء الثاني

— تكلم الأستاذ كاله على غرلو طه ل محمد بن دنيال التوفيق
سنة ١٣١١ م عن خصال الظل في مصر أعده للنشر

— وألقى الأستاذ شاده محاضرة عنوانها « العمل المشترك
بين الشرقيين والمشرقيين لدراسة الأدب العربي »

وألقى الأستاذ جب محاضرة عنوانها « بعض اعتبارات في
نظرية أهل السنة من الخلافة »

— وقال كسكل من دترخ في محاضرة سماها « مقدمة لتاريخ
بلاد العرب » : إن تكوين الشعب العربي بدأ في القرن الثاني
للمسيح بعد أن أفسح له المجال سقوط دولة البط . وزاد أن
تكوين هذا الشعب ظهر في شمال الجزيرة أولاً واستدل على هذا
بوجود اللغة العربية الفصحى على النفوش التي ترجع إلى القرن
الثالث للمسيح

— وألقى آبل س بر كسل محاضرة عن « الانبجاعات
اللغوية في كتب الشموية » وبين أن الشموية تأثرت بالفارسية

في فارس وباليونانية والسريانية في الشام والعراق . وهذا النوع
من البحث يرغ الستار عن اندماج الحضارات المختلفة بالاسلام
ويثبت لنا الكثير من تاريخ الفكر العام ، ويمكننا من دراسة
تطور اللغات ومقارنة اللغات السامية

— وتكلم الأستاذ برنسل من جامعة ميونخ على « طرق
الدراسات القرآنية وأغراضها »

— وألقى الدكتور بشر فارس محاضرة بين فيها طريقته في
تقد الأدب العربي الحديث ، فابتدأ بعرض مذهبه من الناحية
الفلمبية فقال إنه ينظر إلى الأدب الحديث من جانب اجتماعي
لكي يلمس ظواهر الأزمات السنوية والأخلاقية والثقافية التي
يمانيها الشرق العربي في هذه الفترة . ثم أخذ يحلل ستة كتب
ظهرت سنتنا هذه على سبيل التمثيل . فعرض للأزمة السنوية
بنقد كتاب في (منزل الوحي) لحسين هيكلي ، و (على هامش السيرة)
لأطه حسين ، ثم للأزمة الأخلاقية بنقد كتاب (سارة) للمقاد ،
و (في الطريق) للمازني ، ثم للأزمة الثقافية بنقد كتاب (مصفوف
من الشرق) لتوفيق الحكيم ، و (مستبداء عصرى) لحسين فوزي .
فخرج من هذا التحليل بتدليل مستقيم على شرح طريقته التي
بينها في أول المحاضرة

— وشرح لنا الأستاذ فبيت في محاضرة لطيفة اسطرلاباً
مريباً صنع في دمشق برسم أمير دمشق سنة ٧٦٧ هـ

— وتكلم ليفي بروفنسال على رسالة وجدها في مكتبته لمدينة
فاس وعنوان الرسالة « كتاب الدوحة المشبكة في ضوابط دار
السكك » ألها أبو الحسن علي بن يوسف الكومي المديوني من
سنة ٧٦٧ — ٧٧٤ هـ

القسم التاسع : ألقى الأستاذ سيمون أستاذ اللغة القبطية
والجيشية في المعهد البابوي بروما محاضرة عن المخطوطات القبطية
بالمجة الفيوم المكتشفة حديثاً والتي يرجع تاريخها من القرن
الرابع إلى الحادي عشر للميلاد وبين قدر هذا الاكتشاف في
تاريخ اللغة القبطية الفيومية

— وألقى هوسبر محاضرة عن جرمجوار القبرسي السرياني
الذي عاش حوالي سنة ٦٠٠ م وتكلم على كتبه في التصوف وعلى
أثر تاريخ الأدب الصوري . يان في الأدب الصوفي البيز
والاسلامي

عمود على برء

بين الغرب والشرق

للدكتور إسماعيل أحمد أدهم

(بقية المقال الرابع)

٨ - يسخر الناظر من قولنا أن هناك صلة اليوم بين الثقافة والعلم على اعتبار أن الثقافة تنبثق من العلم ، نظراً لأن الحياة اليوم ينظمها العلم بقواعده الساذية - ويقول : أى صلة بين المبادئ الأدبية التي يقوم المجتمع عليها وبين علم طبقات الأرض . ونحن نقول إن هناك صلة ، ومرد هذه الصلة أن العلم يكشفنا بيقين حياة مصبوبة على غمط معين ، ويتأثر بهذا النمط الانسان في شعوره وأبجاءاته ومنحاه ، بيان ذلك أن علم طبقات الأرض - وهي التي ضرب بها مثلاً الناظر - بما تنتهى إليه من اكتشافات لها أثر في الحياة الأدبية ، ذلك أنه من المعروف الآن أن الاكتشافات الأخيرة في الحديد من جهة أسوان كشفت عن مناجم الحديد

- وبحت بلابل من هيدلبرج عن بدء الكتابة بالحروف القبطية وذكر اكتشافه لورقتين من أوراق البردي يتبين منهما المحاولات الأولى للكتابة بالحروف القبطية ويرجع تاريخ هاتين الورقتين إلى ما قبل أوراق البردي الموجودة بهيدلبرج والتي ترد إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وأخبر أيضاً باكتشاف ورقة بردي ترجع إلى القرن الثاني بعد الميلاد تبين لنا كيف استعان المصري بالحروف الديموطيقية لخط الحروف القبطية التي أخذت عن اليونانية هذا وقد قامت مناقشات بعد إلقاء طائفة من المحاضرات ، رأيت إجمال ذكرها خشية الإطالة والانتقال ، ومن اشترك في المناقشات نجاء بجديد أو دمع وهما أو حقق مسألة متشابهة الأستاذ ماسينيون والدكتور طه حسين بك والأستاذ جويدي والأستاذ كولان والأستاذ كابر والدكتور بشر فارس والأستاذ كلنجسبين والأستاذ كرنكو

« برلين »

مراد طاهر

دكتور في اللغات السامية

يمكن استغلالها لتوسط نصف مليون طن سنوياً لألفي عام . فهذا الاكتشاف الذي سرده البحوث العلمية في طبقات الأرض لو استغل استغلالاً ستاعياً في مصر لأقام صناعة في مصر يشتغل فيها على أقل تقدير ثلاثة ملايين عامل ، ودخل هذه الحياة الصناعية تحدث تغييراً في الحياة الأدبية والتصورات والأخلاق ، إذ يحدث تطور من صور حياة أدبية لشعب زراعي إلى حياة تكافئ جماعة أخذت بالصناعة ، وعلى هذا الوجه يستبين مفهوم كلامنا ولقد ضربنا مثلاً بمصر وطبقات الأرض التي شاء مناظرنا أن يسخر اعتماداً عليها من قولنا بأنثق الثقافة من العلم في مدينتنا الرائعة لتظهر حقيقة غائبة عن العقول في مصر الحديثة في منحنى الأخذ بها نحو الحياة الأوروبية الصحيحة باقامة مجتمع صناعي فيها أما محاولة الناظر التلاعب بكلامنا بإظهاره في صورة يحترمها تناقض ، فهذا ما تأخذه ومحاسبه عليه ، فلتد قلنا إن الثقافة تنبثق من العلم ومعنى هذا أن الثقافة شيء والعلم شيء ، وأخذنا على اليابان أنها أخذت بنتائج العلم الأوروبي ولم تأخذ بالعلم الأوروبي نفسه فكان نتيجة ذلك أنها عاشت عالة على أوروبا في علمها وحضارتها ؛ وأنها احتفظت بثقافتها التقليدية مع الأخذ بنتائج العلم الأوروبي ، بمعنى أنها لم تأخذ بعلم أوروبا وتقيم لنفسها ثقافة تقليدية جديدة تنكأ مع العلم الأوروبي ومنطقه وتنبثق من أسسه . فإين التناقض في قولنا هذا ؟

لا يا صديقي ، لا يكون الكلام باسقاط بعض القول . قلنا إن اليابان أخذت بنتائج العلم الوضعي ، فجعلتها يا صديقي أنها أخذت بالعلم الوضعي ، وشتان بين الاثنين !

لسنا جوادى وهان تنسابق . ولسنا في مجال نريد أن ننحصر لرأينا حقاً أو باطلاً . إن في أعناقنا مصير قضية ملايين من حيث تساق مصيرها بقضية الغرب والشرق فيجب أن تكون وجهتنا الحقيقة وعدم تريف الكلام ...

٩ - يشكرنا الناظر على قولنا بأن المنطق شيء ومشاع بين الأمم ، طائناً أننا كنا أنكرنا مشاعيته من قبل ، وهذا ظن عريق في الوم . فنحن لم نغير من موقفنا شيئاً ... « المنطق مشاع ولكن يجب أن نؤمن الأمم عليه قبل أن نصبح متفلفة في تفكيرها ، إذ ليس المنطق أسلوباً في التفكير يتبعه وأتبعه يجري

عليها ، إنما هي قبل كل شيء ميل عقلي واتجاه ذهني يمكن أن يكتسب !

هذا ما قلناه في مقالنا الأول ، فنحن عند رأينا بأن المحيط أورد في المنطق والتفكير المنطقي . للمحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي أو بتعبير أدق لتتوج الصلات والفواعل المتخالطة من المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي أثر في المنطق من حيث هو ميل عقلي واتجاه ذهني ، وفي هذا سر تعود الشرقيين عن مجازاة الغربيين ، لأن منطقهم حينها يتكافأ ومجتمعهم ذا الطابع النسي ، وحين يتغلب الطابع اليقيني على هذا الشرق فهذا المنطق النسي سيقف عقبة كؤودا في طريق رقي العالم الشرق .

سيأتي ذلك اليوم قريباً وذلك الزمان وشيكاً ، وستقوم العقلية اليقينية في الشرق والمنطق الاتباعي في العالم العربي نتيجة لتغلب الاتجاه الغربي على هذا الشرق بحكم كون الغرب مركز الجذب الاجتماعي في عصرنا . إذاً فلسنا نحن في حاجة إلى الانتقال إلى الغرب لاكتساب عقلية يقينية كما يقول المناظر ، إنما كل ما نحن في حاجة إليه أن يتغوى الاتجاه نحو الغرب فتقوم العقلية اليقينية بين ظهرائنا . ومع هذا فالدلائل قائمة على أن العقلية اليقينية أخذت طريقها إلى هذا الشرق ، وهي أوضح ما تكون في الفكر المصري البهائية اسماعيل مظهر وفي جماعة يحتنون حذوه اليوم .

أما ما يثيره من اعتراض لتمييزي بالفلسفة الإسلامية عن فلسفة ابن سينا والفارابي وابن رشد بأن فلسفة التفكير في الاسلام لم تكن تمت إلى الدين بصلة ، وايسر إسلامية ولا مسيحية فرد ذلك انباس في فهم مفهوم عبارتي ، فاصطلاح الفلسفة الاسلامية يعني فلسفة الفلاسفة الذين ظهوروا في الاسلام ، أو بتعبير أدق يعني الجانب الفلسفي من المذنية الاسلامية . وإذا يكون كل ما يثيره من اعتراضه ساقط بسقوط الاعتراض نفسه

١٠ — يتمجب المناظر الفاضل من تحليلنا الفلسفة الاسلامية إلا أنها تعيد إرادة الله بنظام هذا الكون وسننه . واعتبارنا أنها نتيجة للأثر الاغريقي التي توارثته عن مدارس النساطرة والاسكندرانيين ، والواقع أني حائر سدد هذا التمجيب الذي لا أفهم له معنى . ولولا حسن ظني بثقافة مناظري وعلمه لقلت إن مرده عدم الوقوف كلياً على فلسفة مدرسة الاسلام خاصة والفلسفة

عامة ، وإلا فما معنى التمجيب من تقيد إرادة الله بنظام هذا الكون وسننه ؟

ولولا خشية الاطالة لكنت سمحت لنفسي أن أقول نتقاً من كتب الفلاسفة أشرح لناظري الفاضل هذه المسألة ، وأظن أن في إمكانه أن يقتني مشقة هذا النقل بأن يراجع كتب الفلسفة وخصوصاً الطولات منها فيما يتعلق بإرادة الله والخلق والابداع ..

وهناك أشياء لو ذهبت أعلق عليها وأبين زيفها في رد المناظر علينا ، لانهيت إلى مقالين آخرين ، غير أني أكتفي بما اجتأته في هذا الزال والزال الذي سبق فنيته الكونية المناظر زيف ما ذهب إليه مناظرنا الفاضل ، وإني لأرجو مناظري إن شاء أن يماود الرد ألا يترك لشاعرته المجال فيصول ويجول ويتدفق على غير أساس على أو منهج بئين ، وإلا لتعذر النقاش . فيها هو لم يخرج في كل رده بما يؤيد وجيز نظري أو ما يرد على وجهة نظري من الاجتماع والتاريخ

لقد كان المناظر كالشلال الهدار المتدفق في رده ، ولكن كان مرده هذا طبيعته النفسية ، ولهذا كانت تتكرر أمواجه على حقائق الاجتماع والتاريخ فما يقيق من الاصطدام بالواقع اللدوس وما تقيمه من حواجز أمامه حتى يعود فيرتد ليتدفق من جديد في اندفاع مرده كما قلنا طبيعته القوية ، ولكن ليصطدم بحقائق الواقع فيرتد لينسبط ويتخرج لآفاق وأودية جديدة ، وهكذا ... ولكن إلى متى أيها الصديق ؟

إني أعوذ الصديق من ومنه منطق الخطابي وأسلوبه العياض في زرة قضية زائفة إلى الحد التي لا تحمد لنفسها ما يستندها وتقوم ... وإن كنت قد شددت القول على صديقي المناظر فإني في الحاجة أن أقول له إن مرده هذا ما عليه للوقوف على ، وصديقي يعرف ماله من الاعتبار عندي ، نسل فيما قدمت ما يستند على عند الصديق الكريم وحسبي في كل ما كتبت الحقيقة ، والحقيقة ضالة الانسان في هذه الحياة ، لا يرنح إلا بأن ينشئ إلى وجه منها .

اسماعيل أحمد أرهم

د ابراهيم

غزل العقاد

الأستاذ سيد قطب

- ١٩ -

الحب رتبة خاصة طلبية

في الاستعراض السريع الذي قمت به في أوائل الحديث عن « غزل العقاد » عرضت رأيي في « الحب » بالمسند ٢٦٦ من الرسالة ؛ وقلت : إنه براه « رفعة للنفس وتغلة إلى عالم النجوم » وأنه قدرة سبب أصحابها مشابه من الآلهة ومقابس من النبوة «

فن كمال هذا الرأي أن أذكر اليوم أن من خصائص غزل العقاد ، شعوره بأن الحب يطلقه من قيود الزمان والمكان وضرورات الفناء ، ويمتعه دنيا خاصة طلبية من كل قيد معهود. ولا يكون الشغور بالحب هكذا ، حتى يكون صاحبه ذات نفس مخلقة ، وذات طبيعة ناضجة ، وذات إحساس متفرد . فأما النفس المخلقة فهي لازمة له ليتخلص من قيود الزمان والمكان والضرورات عامة ؛ وأما الطبيعة الناضجة ، فهي ضرورية له ليتخلص من اللذعة والوله إلى التأمل والترنع ، وأما الإحساس المتفرد ، فليقضي به من المتع الرخيصة إلى الانتقاء والاختيار

وفي هذا المجال أذكر مقطوعتين : الأولى بعنوان « عهد بين حامين » يقول منها :

« سعاد » واحسن هذا النداء إذا ما وجدت لك لي صافية
نسيت التواريخ إلا التي تعود بذكرك لي رابية
فأنت الزمان وأنت المكان وأنت غنى النفس بأية
ولست أهد حساب السنين بالشمس طالمة غافية
ولكن يوجهك لي مقبلا ونظرتك الحارة للساحية
فيوم الرضا عالم حافل من الحب والذكر الباكية
ويوم التوى عالم مظلم تغسل الشمس به هاوية
والثانية بعنوان « سنة جديدة » وفيها يقول :

أذكرنا موكب السنين من موكب الحب سائرين

والحب من ينش ركه يسير النجم كل حين
راجع حساب السنين يا نجم ، فاما نحن حاسين
أبا لألوف احسبها ؟ أم لم تزل نجم المئين ؟
يا سنة أقبلت لنا أقبلت ميمونة الجيسين
وداعنا فليكن غدا كما للتغينا ... أنسمعين
في موكب الحب نلتقي وفيه نغضى مودعين

وفي هذه القطعة يتضح المعنى الذي نحن بصدده ، فهو يفرض أن الدنيا كلها تسير في موكب السنين المادية ، وهما يسيران في موكب وحدهما ، وقد تقابل الموكبان صدقة ، ثم يدع النجم أن بعد سنة راجع حساب نفسه ، فاما بمحاكاة أنا الحساب ، ولكنه يطلب فقط من هذه السنة التي صادفتها سائرين في موكب الحب أن تودعهما وهما في هذا الموكب نفسه ، وهي كناية طريقة عن الرغبة في دوام الحب واستمراره

وغير هاتين القطعتين كثير متفرق مما يطرق هذا المعنى ويمبر عن هذا الإحساس الذي هو إحدى خصائص غزل العقاد

الحب مطلوب لشركه كزهره

والحب عند الكثيرين متعة ولذة أو جوى وحرقة ، أما هو عند العقاد فتقوة من قوى الطبيعة ، الشوك فيه كالأشجار ، والشر كالخمر ، كلاما مطلوب لذاته ، والالم فيه يستبول لأنه كاللذة عنصريه أسيل

ولن ينظر إنسان إلى الحب هذه النظرة حتى يخلص به إلى مرتبة « التجريد » بمد أن يسمو به عن الإحساس التريبي المحدود في تصيدة « القران الضائع » يقول :

إله عرس الجبال ما بي يقصر عن وصفه خطابي
ما لضحاياي لا أراها أيبك بالوضع الحجابي
ألوم ؟ أم لا يلام رب بكاف الحب بالاذاب ؟
وكم نجاني إله قوم من سنة العدل في الحساب
بأبي القرايين خاليات ويرفع البخص غير آب
فأنيد كثيرى فكل حب فيه عطاء بلا ثواب
وكن كما كان كل رب حل من الصنوع والجواب

إلى أشبّ الميامَ عجري في قبلة القلب كالشهاب
فأرمقه أو غص عنه لكن دعه على الدهر في التهاب
ولا تحل برده سلاماً فالنار خير من التراب
حبك إن أخل منه يوماً خلوت في عالم خراب
فهنا حب لا تقبل ضحاياه ، ولكنه يريد هذا الحب مشبوهاً ،
ولا يريد برداً ولا سلاماً إذا كان هذا السلام يطفى شملته ويخفي
أوأده فيتركه في عالم خراب

وهو في قطعة عنوانها « في البعد والقرب » يبدأ بالتشكي
من اختلاف حال البعد والقرب من حبيب ، فيريد ألا يكون في
البعد نارا ، ثم يستدرك فيطلب إليه أن يكون عذاباً كما كان نيباً
لأن الحب لا بكل إلا حين يكون هذا وذاك :

لن يطيب البعد يوماً لن طيباً من على اليوم إن كنت حبيباً
لا تكن نارا من الشوق ولا جمعة حري ولا قلباً كثيباً
لا تكن صحراء في البعد وقد كنت لي في القرب بستاناً طيباً
إن تب تسماً فأوص النوم بي قبل أن تعرض عني أو تنيباً

يا حبيبي بل فكُن ما كنت لي صانك الله ببسدا وقرباً
واجمل الأنس نصيباً فإذا غبت عني فأجعل السهد نصيباً
كن نيباً وعذاباً ، ومنى تملأ النفس ، وحرماناً مذبذباً
هكذا الحب دوليك فن لم يكنه لم يكن قط حبيباً
ولن يقول الإنسان هكذا إلا وهو مؤمن بالحب أشد الإيمان
متقبل منه كل ما يأتي به كما يتقبل المؤمن الصوفي كل ما يأتي به
الإله في خشوع ورضا واطمئنان

ولا يقف هذا الاحساس في المقاد عند هذا الحد ، فقد
يكون بمض الشعراء جاش في نفسه شدة ، فأنما هو في قطعة
ثالثة يتلوه على شوك الحب لحفته على زهره ، لأن هذا الشوك
دليل عنده على قوة الحب ونعائه وفورته ، فحبنا هذا الشوك إذن
في دلالته ، ولا حبنا المشب المريع من عنيد الحب ، ولو استقام
له الآخرون واستروحوه واستلأنوه ؛ وذلك في قصيدة فريدة
بمنوان « يومنا » وفيها يقول :

سنة كانت ربيعاً كلها بين روض يتننى ويضوع
زهراً هبكت من زهر فأن أثبت شوكاً يكن شوك ربيع

حبنا الشوك من الحب ولا حبنا من غيره المشب المريع
فاذا وجدنا من المحبين من يقول : سأقبل الشوك من الحب
تضحية واحتمالاً ، فإن نجد فيهم من يجد في طلبه ويمدحه لأنه
شوك ربيع ، فهو دليل حياة ونعائه في هذا الحب المطلوب المرير
وهذه - كذلك - إحدى خصائص غزل المقاد

التمنع الفني بالحب في كل هات

وإذا كانت هذه نظرة المقاد إلى الحب ، فكل حالة من حالاته
إذن مقبولة ما دامت حية نامية ، وهو إنما يرتقي به من التنازع الحسى
إلى التنازع الفنى ، في رغبة وترف وطرافة ... اسمه يحدثك عن
« شوق إلى ظلمة » والمنوان نفسه يوحى بما وراءه :

رضنى يومك إن بدا لك ، وأتركنى لي من رضاك غدا عذالة طامع
ليس ابتعادك عن هواي يجعد عني هواك ، وليس منعك مانى
إني لألتذ الصدى وأطبله شوقاً إلى برد الشراب النافع
وقد نرف شاعراً يصبر على البعد ، ويستفيض بالكرى
والحنين ، عن اللقاء والاجتماع ؛ أما أن يطلب الشاعر أن تضن عليه
حبيبته يوماً حين يبدو لها ، لأنه يلتذ للصدى ويطبله ليلتذ برد
الشراب ، فهذا هو الطريف ، وهو وليد الطلاقة الفنية ، والثقة
الهائلة :

وكذلك هو في قطعة « سحر السراب » :

هذا سرايك جنة تنرى يا فاني بالقرب والذكر
صحراء بسبك ما خلت أبداً من كثر في أوتها يجرى
لكنه ينرى وليس به رى ، وعندك لجة النهر
وإذا الشراب خلت كواثره من مأثها لم تحل من سحر
فافتن بذلك وذاك بسف لنا أمن اللقيم ولحفة السفر
فهو مستمتع بكل حالة ، وإذا فانه رى النهر ، فلن يفوته
سحر السراب ، وهذا إنما هو فتنة الشاعر ، إذا كان ذلك فتنة
الإنسان ، والمقاد إنسان وشاعر وكلامه فيه متفتح بقط مناز
و « قبله بغير تقبيل » ومن يستطيعهما حتى يكون من دقة
الحس وقوة التشخيص ما كان المقاد ، وهو يقول :

بعد شهر : ألتقى بعد شهر بين جيش من التواظر تجرأ
لم يحولوا - وحدهم - بين روحينا وإن أزرعها طول صبر
عن القبلة التي تشبهها كلما غير ضم نقر لشعر

وإنما هي في الواقع — حينذاك — تنأب لأن « تعلى » كل شيء ، بل هي تنأب لأن « تؤخذ » أخذ المشتعي المنهب ، فنحن حينئذ أنما ذات قيمة نستحق من أجلها الأخذ والحيازة !
« قال الشاعر الفرنسي « دوجيرل » لحبيبتة : « لو كنت إلها لأعطيتك الأرض والهواء ، وما على الأرض من بحار ، ولأعطيتك الملائك والشياطين الحانية بين يدي قدرتي وقضائي ، ولأعطيتك المبولي وما في أحشائها من رعم خصيب ، بل لأعطيتك الأبد والفضاء والسموات والمالين — ابتغاء قبلة — واحدة »
وسئل المقاد : « وماذا تعطيني أنت لو كنت إلها ؟ » فقال : أعطيك ! ! كيف وما العطاء بخير ما

تبدى القلوب من الغرام السادق !
بل لو غدت كما اشتهيت واشتعي
رباً ، أخذتك أنت أخذ الوائن
فتبين أنك حين فزت بمحظوني
أحلي وأكل من جميع خلائقي
وتسيطرين على الصروف وفوقها

نبضات قلبي المستهام الواثق
إن كان رب الكون عندك قلبه أهون لديك بأنجم وصواعق !
وبكل شمس في السماء وضئيلة وبكل بحر في البسيطة دافق !
ويبدو هذا الفهم في كل غزل المقاد ، ولكن هذه القطعة أوضح مثال على هذا المذهب فيما بين الرجال والنساء ، في الحب الناشج الطيبى الصحيح

عنيت أن أطرق هذه النواحي في غزل المقاد ، وأختار هذه الأمثلة بالذات ، لأوسع الأفق أمام من يهمهم مذاهب الاحساس والتعبير ، ولا سيما في الغزل الذي هو أرحب مجال للأدب النفسى الانسانى ، وما من شك أن هذه آفاق جديدة لم يطرقها الشعر العربى إلا لئالما ، فهي ثروة تضيفها للمدرسة الحديثة ، لا للأدب العربى وحده ، ولكن للأدب الانسانى كله . وما بقليل أن يكون لنا شاعر مصرى يضيف إلى آداب الانسانية عاتج في البروة من هذه الآداب

وقد بقيت لي كلمة أخيرة في « غزل المقاد »

قالى ارتقاء سيرة قطب

ثم منها شوق ، ورق شفاء وهوى نية ، وخفقة صدر وهكذا يحال القيلة الواحدة إلى عناصر وأحاسيس ، كل منها وحدة تكون جزءاً ، ثم ينظر ما تحقق من « وحدات » القيلة ، فإنها هو كل عنصر روحى فيها ، فلم يبق إلا مظهرها الحسى وهو « ضم نمر لثفر » وهذا غير ذى غناء لدى حب فنان ! ومن آثر ما يروى في هذا المجال ، أبيانته في « جابر سيل » بعنوان متاع جديد ، وهي فن وحدما ، ولكنه ذو علاقة بمبحثنا هذا . وإنما هي امرأة في الأربعين في عجاها ثنايا وغضون كما يكون في بنت الأربعين ، ولكن بث الغرام أحيا قلبها ، ففاض بالجمال على وجهها ، وسوى غضونه وثناياه ، فكانت بذلك خريفاً أحاله الغرام ربيعاً ، وكانت بذلك « ربيعاً لما فيه من معنى عرودة الماضي ، وهو الاستحيل في دورة الأيام :

من جديد للثنا يوم خريف تحت وهج السماء عاد ربيعاً
وحياً في الأربعين ودبع تحت بث الغرام شب سرباً
نضج القلب بالجمال نسوي من ثنايا الغضون وحماً بدباً
ذاك أحلى من الشباب شباباً ومن النفس ما يمز رجوماً
يمجبنى في هذه الآيات — أولاً — صدق ملاحظة الواقع ، فالمرأة في هذه السن أشد ما تكون استجابة لوهج الغرام ، وهذا أسرع ما يكون في إفاضة الحبوة عاينها ، حتى لتصنع المعجزات في سبائها ، وكأنما تخلق خلقاً جديداً . — ثانياً — تعبيره : « نضج القلب بالجمال » فالقلب هنا هو الذى نضج بهذه الحبوة ، فتسوى ما شوته الأيام . — ثالثاً — استطرافه لهذا الجمال العائد للفلت من قيود الزمان بقدره الحب للفنان . — رابعاً — حسن استمتاعه بهذه الحالة ، وهو ما سقنا لأجله هنا هذا المثال وهذه الثلاثة من خصائص غزل المقاد

نضوج وفهم للمرأة

ولما كنت تحدثت عن مظاهر النضوج النفسى والفنى في غزل المقاد ، وفي « سارة » بوجه خاص . فالآن أكل هذا الحديث ، حينما يطلع الناقد على فهم المقاد الكامل للمرأة ، وخبرته بمسارب الأنوثة فيها ومطالبها لديها . وهذه لا تكون إلا حيث يكون نضوج الشخصية ، وكال التجربة ، ووفرة الملاحظة

فيبدو لمن يقنمون بطواهر الأشياء أن المرأة حينما تحب تريد أن « تأخذ » من حبيبها ، وتنتظر هداياه ومواهبه ومنحه ،

جورجياس

أو البيان

والمعروف

للاستاذ محمد حسن ظاظا

- ١١ -

« نزل » جورجياس « من آثار » أفلاطون « منزلة »
 « ب » لأنها أحمل محاورته وأكبرها أحداً جماً بأن
 تكون « إنجيلا » للفلسفة !
 « رينوفيه »
 « إنما نحيا الأخلاق الفاضلة دائماً وننصر لأنها أقوى وأندى
 من جميع الماديين ! »
 « جورجياس : أفلاطون »

الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاوره : « ط »
- ٢ - جورجياس : المفسطاني : « ج »
- ٣ - شيريفين : صديق سقراط : « سه »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كاليبكليس : الأثيني : « ك » (١)

ب - (رداً على سقراط) وإذا فكل من يقتل « بمدل »
 يبدو لك شقياً وجديراً بالرحمة والرأف ؟
 ط - كلا ، وإنما هو لا يبدو على الأقل جديراً بأن يُحسد
 ب - ألم تقل توأ إنه شقي وتمس ؟ ؟

(١) ادعى « بولوس » في السعد الماضي أن الجبايرة الذين يقتلون من
 يدعون أو ينفونه ويجردونه من ثروته أموالاً وسعداء ، وأنهم جديرون
 بأن يكونوا موضع حسد أولئك الذين لا يستطيعون أن يفعلوا فعلهم .
 وقد هب « سقراط » من ذلك القول وراح يثبت أن أمثال هؤلاء الجبايرة
 ضغفاء لأنهم لا يفعلون ما يريدونه عن روية وتفكير ، وإنما هم يشجعون فقط
 « الجائرة » وشهواتهم الطائشة . وأمثال هؤلاء تجوز عليهم السعادة
 ولا يجدر بنا إلا أن نرتي ظلمهم كل الرأف . وسنرى اليوم كيف يتقدم
 الحوار بين النقي والشبح حول ذلك الموضوع الذي هو جوهر المحاوره ولها
 « للمرب »

ط - لقد قلت ذلك يارفتي عمن يقتل ظلماً وعدواناً ،
 وأضفت إليه أنه جدير بالرحمة والرأف . أما ذلك الذي يقتل بمدل
 فأقول عنه إنه لا يجب أن يشير حسداً ما !
 ب - لا شك أن من يستحق الرحمة والرأف هو ذلك الشقي
 الذي يموت ظلماً وعدواناً !

ط - ولكنك - مع ذلك - أقل في شقائه وفي جدارته
 بالرحمة والرأف من ذلك الذي قتله ومن ذلك الذي مات موتاً عادلاً
 ب - وكيف ذلك يا سقراط ؟

ط - ذلك لأن أفدح الشرور هو ارتكاب الظلم !
 ب - أيمكن ارتكاب الظلم أفدح الشرور ، ولا يكون عمله
 أفدح من ارتكابه وأنكى ؟ ؟
 ط - كلا يا بولوس !

ب - وإذا فأنت تفضل احتمال الظلم على ارتكابه ؟
 ط - لست أرغب في هذا ولا ذاك . ولكن إذا وجب عليّ
 إطلافاً أن أختار بينهما فاني أفضل احتمال الظلم بدلاً من ارتكابه !
 ب - وإذا فسوف لا تقبل أن تكون طاغياً ؟
 ط - كلا . إذا كنت تفهم الطغيان كما أفهمه !
 ب - إني لأعيد عليك فكرتي عنه وهي أن يفعل المرء
 ما يشاء في الدولة من قتل ونفي وإشباعاً لذاته !

ط - حسن جداً يا بولوس ، فاسمح لي إذا أن أتكمم وانتقدي
 عند ما يحل دورك . هب أني أخفيت خنجراً تحت إبطي ثم
 جئتك في الوقت الذي يزدهم فيه الميدان العام بالجمهور وقلت لك :
 « إني لأرى نفسي حائراً لقوة هائلة تعمل قوة الطاغية ، فإذا
 قررت أن الأسلح هو أن يمرت أحد هؤلاء الذين تراهم فانه
 يموت في الحال ، وإذا قررت أنه يجب أن تتحطم رأس أحدهم
 فانها تتحطم فوراً ، وإذا قررت أنه يجب تمزيق ثيابه فان ثيابه
 تتمزق مادامت قدرتي عظيمة في المدينة » ... فإذا رأيت بمد
 ذلك أنك لم تصدقني أبرزت لك خنجري ! ولكنك قد تقول لي
 حينئذ : « وإذا استطيع كل الناس على هذا الأساس أن يكونوا
 أقواء لأنهم يستطيعون بنفس الطريقة أن يحرقوا المنازل التي
 يريدونها ، ويحرقوا أسلحة الأثينيين وسجونهم ، بل وكل السفن
 التجارية الحكومية والأهلية ! » ... فترى هل تعتقد أن عظمة

« ماسيدوينا » Macédoine (١)

ط — إذا كنت لا أراه فاني سمعت عنه كثيرا .
 ب — حسن فهل تراه سيدا أم شقيا ؟
 ط — إني لا أعرف عنه شيئا يابولوس لأنني لم ألتق به بعد !
 ب — لتدركن سعادته إذا ما التقيت به ! والواقع أنك لن تعرف في هذا الناحية غير سعادته فحسب
 ط — كلا وحسن زبوس يابولوس !
 ب — وإذا فنتطيع أن نؤكد أنك تجهل أيضا إذا كان أكبر الملوك وأعلمهم ، سيدا أم شقيا ؟
 ط — ولن أكون مغالفا للحقيقة في ذلك مادمت أجهل ما نسي أن تكون عليه نفسه من « عدالة وعلم » !
 ب — كيف ؟ وهل تقوم « السعادة » في العدالة والعلم وحدهما ؟
 ط — نعم ، حسب أدي يابولوس . فانا أدعي أن كل أمين عادل — رجلا كان أو امرأة — يكون سعيدا ، وكل شرير ظالم يكون شقيا !
 ب — وإذا فهذا « الأرشليوس » شقي تبعا لفولك ياسقراط ؟

ط — حقا يا صديقي إذا كان ظالما !

ب — وكيف كان يستطيع أن يكون عادلا ؟ ، إنه لم يكن له أدنى حق في العرش الذي يترفع عليه اليوم لأن أمه كانت جارية « لالكيثيس » شقيق « بردكاس » ، وكان هو — تبعا للعدالة — عبدا لسيد أمه . فلو أراد العمل بالعدالة لخدم سيده وسعد بذلك حسب ادعى ، ولما عرض نفسه للشقاء المائل بارتكابه أفعال الجرائم وأشنعها (٢) ...

(١) قتل هذا الرجل عمه وابن عمه كي يصل إلى العرش لأنها كانا أحق به . ومات مذموما سنة ٣٩٩ ق . م أي قبل تناول سقراط السم بقليل . ويقال إنه كان يدمر الفكرين إلى قصر أن لآخر وأنه وجه دعوته يوما إلى سقراط فترفع عن تليتها
 (٢) وسرى في السدد القادم إن شاء الله تكملة هذه القصة الآتية التي يزدهر تاريخ النصوص الملكية بأمثالها كما نقرأ في « تاريخ » البوهين « مثلا وتاريخ ملوك » التيودور « — وكما ترى في حياة كثير من العظماء حيث لا يخلو الأمر في الغالب من « ظلم » ينزله العظيم بغيره كيما يخلو له الطريق ، والحق أن حياتنا اليومية مزدوجة بالكثير من هذه المآسي . أليس أكثر الأغنياء « ظالمين » للفقراء ؟ أوليس يسر الرؤوسين أجدر بتناصب الرؤساء ؟ سنرى المحاورة من الآن فصاعدا تدور حول هذه الموضوعات الطريفة وتبلغ فيها ذروة الرومانسية والمعدل والفضيلة « للعرب »

القوة قاعة في أن نعمل ما يسرنا أن نفعله ؟؟

ب — إذا كان الأمر في مثل هذه الظروف فكلنا بالتأكيدي
 ط — أأستطيع أن تذكر لي مأتاخذه على قوة كهذه القوة ؟
 ب — بلي !
 ط — وما هو إذا ؟؟ تكلم !
 ب — هذا فعل الانسان هكذا فانه يصاب بالضرورة !
 ط — أوليس العقاب شرا ؟
 ب — من غير شك !
 ط — وإذا فقد حكمت أيها الشاب المجيب بأن الانسان يكون « ذا قوة عظيمة » عند ما يرى في إشباع رغباته مصلحة له وخيرا ، ذلك إن هذا ما يبدو أنه قوة كبيرة ، وأن كل ما عدها شروضا ؟ ولكن لنختبر ذلك أيضا : ألا توافق على أنه قد يكون الأفضل أحيانا أن ننفذ ما نتحدث عنه في الحال كقتل المواطنين ونفيهم وسلبهم ، وقد يكون الأفضل ألا ننفذه ؟
 ط — وإذا يبدو أنك متفق معي على هذه النقطة ؟

ب — بلي

ط — وإذا ففي أي الأحوال ترى أن الأفضل تنفيذ تلك الأفعال ؟ أرجو لو تحددي الموضوع !
 ب — الأفضل أن نجيب أنت نفسك على سؤالك ياسقراط
 ط — حسن يابولوس . ! وما دمت تفضل أن تسمع مني فاني أقول إن الأمر يكون أفضل عندما ننفذ فعلا منها بعدل ، ولا يكون كذلك عندما ننفذه بظلم !

ب — لعمري إن مناقضتي لصعوبة جملة ياسقراط ! فالطفل نفسه يستطيع أن يبرهن لك على خطئك !

ط — لا كون مدينا لهذا الطفل ولك بكثير من الشكر إذا ما ناقضتني وتخلصت من بساطتي وجبلي ! ، وإذا فلا يضجرك الاحسان إلى من يحبك يابولوس ، وامض في مناقشتي !

ب — لن أحتاج في مناقضتك إلى الرجوع بك إلى الماضي وأمثلته لأن حوادث البارحة واليوم كافية لأن تثبت خطأك ، ولأن تربك أن الغلبة من الناس غالبا ما يكونون « سعداء » !
 ط — أية حوادث تقصد ؟

ب — أأنت ترى — من غير شك — « أرشليوس » Archélios ابن « بردكاس » Perdicaas الذي يحكم اليوم

لبنان الشرقى

مصطفى الزبدانى

للاستاذ عز الدين التنوخى

أنا اليوم مصطفى من لبنان الشرقى فى وادى الزبدانى الذى
لو نزل من قبل لاسمى لرسفد بما لم يصف به وادى حمانا فى لبنان
الغربي، ولا سيما بجفاف الهواء، وحمّة الماء، واعتلال النسيم،
واعتدال الاقليم

أجل، إن لبنان الشرقى ليمتاز بجفاف الهواء ليد من دار
البحر ولقره من البیداء، ولذلك وصفه مشاهير الأطباء للصبايين
بأعراض الرطوبة كالرثية - الروماتزم - والسمل وعرق النساء،
ووصفوه لمن « بُقَّين » التى تكاد تكون متقطعة التغير بين
هيون بلاد الشام كماها فى صفائها وخفة ماها، وما اشتملت عليه
من عناصر تذيب الرمل والحصاة، وتزبد فى المخض ما تشاء فتتمب
الطهارة. ولقد أشرت إلى عجب تأثيرها فى السنة السانوية حينما
وصفت فى هذه الرسالة عين الصحة المنبجسة من جبال حمانا فى
لبنان الغربى

ليس مجال القول فاسعة فأسهب فى وصف وادى الزبدانى
الجميل، ولذلك اقتضت الكلام فى تحليته اقتصاداً: بذكر ما فيه
من الطرق المبددة والغنى والباني، وبيان ما استوفاه من منافع
وروائع نهر المصطافين وقصر الناظرين...

يمتد وادى الزبدانى الجميل من الجنوب إلى الشمال بين طودين
أو سلسلتين من الجبال الشرقية والغربية، وعلى سفوح العلود
الشرقية تضطلع قربنا مضاي وبُقَّين وقصر الجرجانية الأندلسى،
وقرية بلودان أعلى قرى الوادى وفيها الفندق النغم الذى يعد من
أجمل مصور الفنادق الشامية، وفى الجانب الشمال من بطن الوادى
قامت قرية الزبدانى أم القرى، ومهوى قلوب الودى

إن شرايين الحياة فى هذا الوادى هى طرقه لكثيرة للمبددة
للزفنة، والزفت شاع أنه نمت سوء فى كل شىء إلا فى الطرق،
فانه صاف خبير ومنت يمن فيها يلبد غبارها وبقي السالك عثاوها،
منها الطريق السلطانية التى تصل دمشق بالزبدانى، وطريق مزنة

تصعد من الزبدانى إلى بلودان، وأخري مثلها تربط الزبدانى
بالجرجانية وبِقين ومضاي، وطريق غضرة أخرى تصل قريتي
بقين ومضاي بطريق دمشق على مقربة من مفرق طريق منبع
نهر بردى: نهر دمشق الذى وصفه حسان بأنه « يصفق بالرحيق
السلسل » وذكره شوتسا بحياً دمشق بقوله:

سلام من سببا بردى أرقاً ودمع لا ينهسه يدمشق
أما ام قري هذا الوادى البهيج فعلى الزبدانى مركز القضاء
وعمله القائم^(١) بشؤونه رجل من أفاضل الرجال غيور على عمرانه،
وتوفير أسباب الهناء والبلهنية على قازليه وسكانه؛ وفى الزبدانى
محكمة برأسها قاض^(٢) ماض فى أحكامها، ومستوصف طبي
للحكومة قام الأدوات بديره طبيب نسيط^(٣) يداوى الأغنياء من
المصطافين والفقراء على السواء. ولا يتفاس عن تلبية نداء
المرضى فى مساكنهم، يودم ليضمف من الغاء الآلام، ويعمى
فى الشفاء الآمال، ثم هو يعطى الأدوية مجاناً للبائس والمعر حتى
الغنى المضطر إن لم يجد علاجه فى صيدلية الزبدانى^(٤) العامة.
وفى قرية بلودان صيدلية كبيرة، وفى مضاي أخرى صغيرة^(٥)،
وبذلك يعد المصطاف الصحيح فى وادى الزبدانى نعمته المقيم
وهناه؛ والمريض لا يعدم فى مضايه طبيبه الخاذق وشفاه

ومما تمتاز به الزبدانى على سائر قرى الوادى أنها مركز
السيارات، وإن فيها محطة القطارات، فعلى ملتقى الحاضر والبادى،
ومتدى الرامح والنادى، كما تمتاز برخص أسعار الثمار وكثرتها،
وتنوع الخضراوات الفضة ووفرته، وبسوقها الكبيرة المشتلة
على جميع ما يحتاج إليه الاسطيان والانتجاع، ويمتداتها
المستوفية لشرائط الابداع والامتناع

بعض مناظرها الساحرة: كل ما فى وادى الزبدانى بهيج
جميل: بهيج لعمري مقهى أبى زاد ومنظره الساحر الجميل،
ومقهى بقين وعينها التى يحق أن تسمى « لاسيل »، وجميل كل
الجمال قصر الجرجانية الأندلسى بشلالاته وقوارانه، ونغم كل
الفخامة فندق بلودان بمقصوداته وحماماته، ورائحة - شهد الله -

(١) هو السيد خيرى رضا قائم مقام القضاء

(٢) السيد سعاد المظنى (٣) السيد سليم الطار

(٤) فرع الصيدلية الوطنية المشهورة بدمشق

(٥) فرع صيدلية التوائى بدمشق

قرية مضايا بصفاء سمائها . وصحة هوائها ، وماذا عسى أن يقول
قائل في محاسن الزبداني ومفاتها ؟ فلعل أصدق ما يقال في جنبها
قول الشاعر^(١) في وصف دمشق وغطتها :

هذه القوطة ما أبهجها رحي في نيمان قيد المجتل
قال سبحان الذي ديجها من رآها فتنة للقل
إنه قد شاء أن يخرجها جنة في الأرض للمستجل

— إن بطن هذا الوادي المبارك ينقسم إلى قسمين شمالي وجنوبي :
أما الشمالي منه فمما يبدو بلون أشجاره أخضر نضراً ، وأما
الجنوبي منه فجله غير مفروس ومختلف ألوانه : هذه بقعة منه
محصورة تبدو صفراء فاقمة ، وهذه بقعة عروثة تبدو حمراء قانية ،
وتلك رقعة باثرة لم تحرث ولم تزرع فهي فارغية غير قروية ؛
وهناك رقعة مزروعة بضرب لون خضرتها القاعة إلى السواد
فتجلى عين الناظر من هذه البقاع وهاتيك الرقاع مجموعة من
الطنافس المحروثة والزرايب البثوة تسهوى الأفتدة وتفيد التواظر
— إن من يشكر السحر من أهل هذا المصر يؤمن به مثل
بمد أن يرى ما رأيت من جمال إشراق الشمس على سلسلة الجبال
الترابية ، ثم يزداد استيلاء الضياء حتى يغمر ما تحت الشناخيب
والدرى فتزداد بهجة النفس ، فإذا ما بلغت الشمس أشجار
الروابي المنروسة راعك مشهد سواد الأشجار مع بياض الأنوار
فتخيلت النقاء الليل بالنهار عندما يلتصق المصباح في الأسحار .

وإن أنس لا أنس تلك المشية التي ذهبت فيها إلى مقارة
« للتابع » تلك العين التي لا يكاد يروى واردها لشدة برد ماؤها
وفرط عذوبته ، وكان رفيق الوفيق في ارتقاء هذه العين المعجبية
الشيخ حسن بو عباد الذرني من زعماء الإصلاح في المغرب
الأقصى ، وهو على رأيي في إصلاح المرأة بإصلاح تربيتها وبيتها ،
ثم خرجنا من المنارة والشمس في صغرة وجه العاشق الوامق
فأنتلنا من لذة إلى لذة : من نشوة الارتواء إلى نشوة الاصغاء .
ماذا رأينا من مشهد نفيم ، وماذا وجدنا من نيم روح ، وماذا
سمعنا من حسن لحن ؟ مشهد لمر الحق رائع ، ونعيم روح غامر ،
ولحن مزمار ساحر . شهدنا فوق مقارة التابع على سفح الجبل
قطيعاً من المعزى يثير من ورائه محاجة منتشرة ، ومن أمامه هاديه

(١) من موشحة في وصف دمشق لكاتب هذا المقال .

وراعيه يطرب قطيعه بألحان مزماره الجبلية ، كما يطرب الجيش
بألحان موسيقاه الحربية ، وقد امتزج أنين الزمارين بالأجراس ،
وكأنما كانت الداعى يهتف « بسلامة الوصول قطيعه الطروب ،
ويودع بلسان الزمار ملكة النهار الجانحة إلى الغروب ، ولا يزال
القطيع الراسد في هبوطه حتى يبلغ قرارة الوادي فينتقع يبرد
الماء غليل الأحشاء ، ثم يتابع سيره الهادئ إلى حظيرته ونحن
نتابه بأبصارنا ، ونشيعه وأجراسه وراعيه وأفئاسه ، ولا يزال
من خلفه مسحورين حتى يتواري عن العيون بحجاب الليل ...
وهل أحدث أخى القارىء عن القمر ، وكلنا يهوى القمر ،
وسيات أن أنسى لياليه القمراء على شاطئ البحر سفيراً ،
أولياليه السواحر والفلك يجرى بنا في بحر النيل الجليل . لا ، ولا
أنسى تلك الليالي البهيجة ، والقمر بفضض الطبيعة من حولنا
ونحن مضطجعون على مضاب الزرة^(٢) الفيحاء . وما لي ولحديث
القمر في الدهر الغابر ، وأنا أستطيع التحدث عنه في هذا الشهر
الحاضر ، ذا كراً للقارىء أن أهل دمشق من أعشق خلق الله
للقمر ، ولو أن دمشق كان نباتاً لكان « عبيد القمر »^(٣)
فلقد أخبرني عامل الزبداني عشية أمس بأن عدد المصطافين في
الزبداني وحدها قد بلغ في هذا العام نحو ألف نفس يؤلفون مائتي
أسرة ، ولكن هذا العدد يبلغ في الليالي القمراء أضماً مضاعفاً
فيعج وادي الزبداني بالمصطافين عجيح الحبيج ، ولكنهم من
حبيج القمر . وتعتلى الطريق السلطانية بين دمشق والزبداني
بالسيارات الممتلئة بشاق القمر ، وتفص بهم مقصورات القطار ،
في الليل والنهار ، وأقار النساء تشارك الرجال في عشق قر السماء ،
وكأنه لا غنى للجنسين اللطيف والسند عن الشارقة التي
ازدادت في هذا المصر تشابكا ووشوجاً . فهناك التريبة المشتركة
والسباحة المشتركة ، والسيارات المشتركة ، وهنا في الوادي الزرة
المشركة ليالي القمر على طريق الجرجانية وبين ومضايا .

إن تطور المرأة من الحجاب إلى السفور فالحسور كان سريعاً

(١) قرية جميلة غربي دمشق أنبت تربتها كثيراً من العلماء كالحافظ
الزبي وسيت مثل سيدنا - حية الكلي وشاعر دمشق ابن حنين وغيرهما .

(٢) ويسمى أيضاً دوار القمر لأن نوره القمر المصفر الشبيهة بالدرس تدور
مع القمر ، ويسمى بالترسية دوار الشمس tourne-sol

جداً في مصر ، ولكنه بطل في ديار الشام ، ولا تزال السمعية مع تعلمها وولعها بالهضة الاجتماعية تؤثر التدخين الصادق على التمدن الكاذب ، والكمال والمقاف ، على الابتغال والاسفاف وبعبارة أوجز إنها تفضل السفور الشرعي على الحصور البدني ، فلا تخلو المرأة المسلمة ولا تسافر إلا بحرم يحافظ على عرضها وشرفها ويجول دون ما يؤذيها ويرديها

وزداد السفور الشرعي في دمشق يوماً بعد يوم ، ولا يلبث أن يسود على الحجاب أخيراً . ومن الناس من يقاوم هذا التطور الحيوي الذي لامناص منه بالسفاه والشتائم لا بالحجة والبرهان ، بيد أن من عقلاء رجال الدين من يحب للفانيات سفور الرأهيات التي لا حصور ممة ، ويسعى لاعادة الحاسرات إلى سفور الشرع المحتشم الذي يكفل للمرأة تعلمها وتقدمها ، والتربية الاسلامية في المنزل إذا كانت صحيحة تعد للبنات للسفور الشرعي الشريف الذي تصان به الكرامة ، وتوقي به الحسرة والندامة . وليت رجال الدين يشاؤون تعاونوا معقولاً يتمكنون به من المحافظة على اعتدال المرأة المسلمة ، ويبرهنون به على إمكان تعلم المرأة وتقدمها مع ذلك الاعتدال ، وإلا فانا لانأمن جانب الفوضى في السفور الحاضر كما نشاهد من نماذجه المشوهة الفاسدة في وادي الزبداني من برانيط البنات وقطعات^(١) الأسهات ، وارتياك السيها والقهوات ، وغدا البالات والحانات ، وبما أرحى إلى بالآيات التالية :

يا صبايا

يا صبايا الزبداني رأفة بهواة الحسن مثا يا صبايا
قتلوا عمن يراكم أوجهاً صقلت حتى سبناها سرايا
واستروا عناهيونا خيات لقلوب السهامين بلايا
قوت الحاظهن أسهما مصمبات نحن قد كنا الرمايا
لست أدري مالذي قد فعلت أسهما رشقتنا أم منايا
قد مري يفرزو الوري من فتن الـ
مين — ما أكثر سرهاها — سرايا

يا سقى الله المناديل التي منتم الأعراض فيها والملايا

(١) وهي التي تسمى بونه bonnet

ولمى الله البرانيط التي

أخذت الأحساب منكم والسجايا
كم عرفنا خجلاً من شريك عرقاً بمرقكم ديناً ورايا
في حمار المون كنتم كدرراً كن للأزواج لا غير هدايا
لم تكن نأمن منكم رقتنا

في الزوايا ، كيف من سد الزوايا ؟
والقواد الحلي متاهدين لبيون وخدود وثنايا

مسرح الآلام قد هجت لنا من رسيس الوجد والحب بقايا
اما إن لم أك أنسى زمنا من حياتي فهو هاتيك المشايا
يارهاك الله لولا سربة كن ينثرن على الناس الخطايا
رأجبات غايات ضلة

بين « بقتين » مساء و « مضايا »
سافرات حاسرات وغدا هن أنصاف عرايا ذمرايا
الزبداني عز الدين الترنج

اقرأ :

توفيق الحكيم

في كتبه الثلاثة الجديدة :

عهد الشيطان

ثمان النسخة ٧ قروش

تحت شمس الفكر

ثمان النسخة ٨ قروش

تاريخ حياة معزة

ثمان النسخة ١٠ قرشا

تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

التاريخ في سبر أبطال

ابراهيم لنكولن

هجرة الاميراج الى عالم المربنة
للأستاذ محمود الخفيفيا شباب الواى خذوا مائة الفطة في سبها
الأخى من سيرة هذا الصافي العظم ...

- ٣٣ -

وإنه ليحق للمرء أن يقول: ألم يكن في طاقة القامعيت
بالأمر يومئذ تجنب تلك الحرب الضروس ؛ تلك الفتنة التي
لم تصب أوزارها فريقاً دون فريق ؟

إن هناك من يعتقدون أنهم كانوا قادرين على تجنب ذلك
الصراع المنيق ، وهؤلاء ومن يرى رأيهم من المؤرخين يأخذون
الساسة بالوم الشديد ، لا يصفون منهم أحداً ؛ ويجعلون نصيب
كل من اليوم على قدر ما تواتى له من الجاه والنفوذ ؛ ولذلك فقد
كان لنكولن عندما أول اللومين وكبير المسؤولين عن ويلات
تلك الحرب وعلى لنكولن في ذلك جفوسون زعيم الاتحاد الجنوبي
ولكن الذين يتوخون الانصاف يرون أن الحرب كانت أمراً
لا محيص منه ؛ كان مهادها إلى حركة ولعنتها الأيام فإزالت تنمو
حتى اتخذت آخر الأمر سبيلاً لم يكن في الامكان أن تسلك
غيرها ، لم تكن تلك السبيل لتؤدي إلى غير ما أدت إليه من نهاية
دامية ؛ ومن ذا الذي يستطيع أن يلوى الأيام عن وجهها ؛ أو أن
يتصرف في الحادثات ليجعلها تفضي إلى نتيجة يستبها ؟

لقد كان للزمن والبيئة حكمها الذي لا ينقض وفعلها الذي
لا يقف وسننها التي لا تبديل لها ؛ فهؤلاء أهل الشمال كانوا كما
ذكرنا أهل صناعة وأهل ثقافة بينما كان إخوانهم في الجنوب
أهل زراعة ، ولم يك يفرق هؤلاء من العلم مثل ما كان يتوفر منه
لأولئك الشماليين

وكانت أعمال الزراعة في الجنوب تتطلب الأيدي الكثيرة ،
وبخاصة حيناً بدأت النهضة الصناعية وتزايد طلب القطن ، وكانت
زراعة القطن أمراً صعباً ، لم ير الجنوبيون خيراً من إلقائه على
كاهل العبيد ؛ ولذلك كان نظام العبيد عندما أمراً يملن بكباهم

ومن ثم كانت سياستهم تدور على هذا المحور الاقتصادي ، فكانت
بذلك مسألة حياة أو موت ...

أما أهل الشمال فلم تكن بهم حاجة إلى التزوج ، وما كانوا
يستخدمون عندما في أغلب الأحيان إلا حذماً في المنازل ؛
وأملت عليهم ثقافتهم فلسفة إنسانية فكرهوا نظام العبيد واشتأزت
منه نفوسهم ودارت سياستهم أول الأمر على هذا المحور الانساني
فكانت بذلك في نشأتها مسألة عاطفية

على أنه كان للمساءلة وجه آخر فقد اعتبر عدد العبيد من
عدد سكان الولايات عند تقدير عددها للتمثيل النيابي في المجلس
التشريعي الأدنى كما نص الدستور ، وعلى ذلك فقد أشق أهل
الشمال من تزايد عدد العبيد في الولايات ، الأمر الذي يهدد نفوذهم
وتطورت بعد ذلك مسألة العبيد على النحو الذي أسلفناه ،
فتزايدت كراهية الكثيرين من الشماليين لذلك النظام حتى تحولت
إلى مقت ، وظهر من بينهم دعاة إلى التحرير ؛ وما زال بمظم خطر
تلك المسألة حتى باتت كبرى المسائل

وولد الحزب الجمهوري فكانت مبادئه وسطاً بين مبدأ
الجامدين ومبدأ أنصار التحرير ، فهو يرى ألا تزداد ولايات العبيد
حتى ينقرض ذلك النظام على صر الأيام . ولقد كان إبراهيم من
زعهاء ذلك الحزب الوليد ، وهو وإن كان من أشد الناس سخطاً
على نظام العبيد إلا أنه أثر الحكمة خوفاً على بنيان الاتحاد ؛
فبقاء الاتحاد كان عنده في المحل الأول من اهتمامه

ولكن مسألة الاتحاد ومسألة العبيد ما لبثتا أن تداخلتا حتى
أصبحتا في الواقع مسألة واحدة ؛ فلقد فكر أهل الجنوب في
الانسحاب من الاتحاد حينما اختير إبراهيم للرئاسة وحينما أيقنوا
أن الحوادث مفضية إلى القضاء على العبودية ، وما كانوا يريدون
من الانسحاب إلا أن يزدادوا عدد العبيد كما يشاءون ...

وأنكر إبراهيم عليهم الانسحاب ؛ فهو لن يدخل
بشيء في سبيل المحافظة على الوحدة ؛ ولكنهم مضوا في سبيلهم
لا يلبون على شيء ولا يستمعون إلى رأي ؛ حتى إذا ما اعتزموه
ثم مولوا على أن يحموا أنفسهم بالقوة إذا أدت الحوادث إلى ذلك
وكان جفوسون زعيمهم يقرر حق الولايات في الانسحاب
مضى أرادته ، بينما كان لنكولن يقول : إن مثل الولاية من الاتحاد
كمثل قسم من الولاية من هيكلها ، فإذا جاز لهذا القسم أن يفصل
عن جسم الولاية ، جاز للولاية أن تفصل عن الاتحاد

وجاءت بعد ذلك مسألة حصن ستر فكانت بمثابة الشرارة التي أوقدت نار الحرب ... ولقد عادت تلك الحرب من المآسى البشرية ، ذلك لأنها كانت المرة بين كثير من الأموال والأخس ؛ فلقد استعرت جذوتها لأن السيف كانتا كلتاها تري الحق في جانبها ... وكانت السماء التي تجري دماء شعب واحد نكل قاتل ومقتول إنعاما صورة جديدة لقابيل وأخيه هابيل وقفت أمة واحدة مثبته تقتلان ؛ فهنا الرحلة والحرية ، وهناك الفرقة واليهودية ، وهناك الكثير من مواقف الحماسة والتضحية ، يضيع في جيتها ونحيبها صوت الحق ويتبدد دماء الانسانية ...

وكانت أولى المعارك الكبيرة معركة نشبت في فرجينيا بعد ثلاثة أشهر من سقوط ستر عرفت باسم بول دن ... وبيان خبرها أن جنود الاتحاد التقوا بجموع الثائرين ، وكانت الحماسة والاستبسال هي كل ما لدى هؤلاء المتطوعين من علة ، وكان لأهل الجنوب وإن كان معظمهم من المتطوعين أيضا ، قواد مدربون كانوا قبل في الجيش النظامي للبلاد وتسللوا منه إلى الجنوب حين تفرقت الكلمة ؛

وتبين أول الأمر أن النصر في جانب الشماليين ، ولكن ما لبثت موجتهم أن انحسرت ، ثم ولوا بعدها هارين على صورة منكرة ، تبث على الرءاء حتى لقد قيل إن بعض الفارين لم يبقوا من العدو حتى دخلوا منازلهم في واشنطن

ودخلت قلوب المهزمين المدينة في حال شديدة من الدهر والملح وطافت بالناس الشائعات أن المدينة واقعة في أيدي الجنوبيين ، فأتى الرعب في قلوب السكان وبخاصة حين وقعت أعينهم على أكثر من ألف من الجرحى ؛ وحينما علموا أنه قد قتل في هذا اللقاء الأول أربعة وخمسون ...

ولو أن أهل الجنوب تقدموا فداة انتصارهم لأخذوا المدينة ما في ذلك شك ، ولكنهم نكسوا ورضوا من القنينة بقراد خصومهم على هذا النحو ، وحسبوا أنهم بعد ذلك أحرار فيما يضلون فلا خوف عليهم من أهل الشمال ؛ ثم إنهم منذ خيل إليهم أن عدداً عديداً يبلغ خمسين ألفاً أو يزيدون هم أنهم لم يتجاوزوا ثمانية عشر ألفاً

وكثيراً ما يكون التاريخ في تطوره دهيئاً بمحدث بسيط ، ومن أروع الأمثلة على ذلك وقوف أهل الجنوب من الرحف على

وشنجنطون ؛ ولو أنهم فعلوا لكان للولايات المتحدة وجود غير هذا الوجود وتاريخ غير هذا التاريخ

وكذلك كان يتغير وجه التاريخ لو أن القنوط يومئذ تمكن من نفوس الناس ؛ ولولا أن كان على رأسهم ابراهيم لنهبت ريمهم وخارت عزائمهم وتفرقت كلمتهم . فلقد صمد ذلك الاستبداد لبناً شانه في كل ما صر به من الحوادث ، ولئن ابتأس للزعمة وتحرر على النفس في أول لقاء علق عليه الكثير من آماله ، لقد صبر وصمم ألا يفي عن الجهاد مهما يبلغ من هول الجهاد ...

وسرعان ما سرت روح ابن الغابة في الناس ، فمادت إليهم ثقتهم بأنفسهم ، وازدادوا حماسة على حماسة حتى ما يقر لهم قرار بعد اليوم حتى يضلوا عن أنفسهم هذه الالهة الجديدة ويتصرفون حقهم على باطل أعدائهم

ولقد استطاعت قوة الشماليين البحرية بعد ذلك أن تستول على حصنين على الساحل في موانئ أهل الجنوب ، كما استطاع القائد ماكيلان أن يفصل بقوة البرية الجزء الغربي من فرجينيا عن جزئها للشرق ويضمه إلى الاتحاد ، وكان أكثر أهل ممن يرفضون الانسحاب فكان ذلك ردأ على الهزيمة في معركة بولزن وكان لنكون قد دعا المؤتمر ليشاور ممثلي الأمة في الأمر را طلبهم على الموقف من جميع نواحيه ، ولقد بحث لتكوين إلى المؤتمر برسالة كانت من خير ما كتب من الرسائل ، تناول فيها كل ما يهم الناس يومئذ معرفته

بدأ لتكوين يسرد الحوادث حتى انتهى إلى موقف أهل الجنوب فذكر أنهم وضعوا البلاد بين أمرين فإما الحرب وإما تفكك الاتحاد ... ثم قال إن الأمر لا يقف عند هذه الولايات المتحدة ، بل إنه ليمتدداها إلى مبدأ عام هو مبلغ نجاح الحكومات الديمقراطية القائمة على إرادة الشعب

ولقد كان لتكوين جد موفى في إشارته هذه إلى ذلك البدا العام ، كما صدر في ذلك عن طبعه ، فهو من أنصار الحرية ومن كبار العاملين على سيادة الشعب

وتكلم الرئيس عن الولايات الوسطى التي تظاهرت بالحياة فقال : « إنها تقيم سداً لا يجوز اختراقه على الحد الفاصل بيننا ومع ذلك فليس هو بالسد الذي لا يخترق فإنها تحت ستار الحياة تقل أيدي رجال الاتحاد حينما هي تبيح الطريق في غير تخرج

الى لجنة انهاء الفتن العربية

الأخلاق

والأدب الوجداني الرفيع
للأديب السيد ماخذ الأتاسي

—»»»»»—

منذ أسابيع خلت ، عثرت في بريد « الرسالة » الأديب على كتاب أرسله الأستاذ أحمد أمين إلى صديقه الأستاذ الزيات جواباً عما سأل سائل لجنة إنهاء الفتن العربية عن إغفالها كتب أستاذة الزيات فيما اصطنعت للطلاب من كتب أعلام الأدب وأسماء البيان

ولقد كنت أوتر ألا أكون بين من يتحدثون عن هذا الموضوع المصري المحلى البحث ؛ وإن كنت أومن أن وادى الكثافة وسائر ربوع المروية الزهراء وطن كل عربي الوجه واليد واللسان

ولكن ما جاء في قرار أعضاء اللجنة وفي كتاب الأستاذ أمين من نصيهم جيداً على « رفايل وفرتر » أنها كهما حرمت المثل الأخلاقية العليا ، وذهابهم إلى أن من الخير أن يمد هذان الكتابان الماليان عن أيدي الطلاب وأعيانهم ، وما يفهم من حكمهم هذا من مذاهب في السلاقة بين الأخلاق وهذا اللون من الأدب الوجداني الرفيع ، كل هذا يفرضني بأن أكتب غيرة على الأدب ودفاعاً عن الحق

ولست آخذ اليوم نفسي بالدفاع عن الزيات ؛ فتحت أجنحة هذا النسر الجبار يستظل الألوفا بمن هم أشد مني بأساً وأقوى مراساً .. ولن يضير الزيات أن تزل في تقدير أدبه مقاييس الحكم أو تطيش فيه نزعات الحور — إن كان هناك هوى — بل يفتخر الزيات بأن يظلم مع « غوة ولامرتين »

ولئن بنى على النبوغ « قوة السلطان وحكم الآرة فشهد فيه بالزور وحكم عليه بالباطل » في الأجيال القادمة — حين لا أهواء ولا مآرب — سيكون العبقرية الموثورة نعمة ، ولحق للبين رفعة يقول الأستاذ أحمد أمين : « إن آلام فرتر موضوعه حب هائم ينتهي باتحار فطيع ، وإن روثايل رسائل غرام بين شاب

للإمداد توصل من بينهم إلى الثوار ، الأمر الذي ما كانت تستطيع فعله أمام عدو صريح »

ورد الرئيس على دعوى جفرسون دافتر زعيم الولايات الجنوبية الذي يقول إن مبدأ انسحاب الولايات حتى يبيح القانون الحرب من أجله . ولقد اعتبر الرئيس هذه الدعوى من لثر الكلام قال : « إن الستار اسى يستترون وراءه وهو أن ذلك الحق المزعوم لا يستعمل إلا مع وجود مبرر عدل ، بلغ من الرقة حداً لا يستحق معه أية ملاحظة ، وهم سيكونون الحكم في عدالة ذلك المبرر أو عدم عدالته »

وكان رد الرئيس على جفرسون من الخطوات التي ارتاح لها أهل الشمال فلقد أشفقوا أن تجد مزارع جفرسون سبيلها إلى قلوب الأغفار والأغفال

ثم أهاب الرئيس بالمؤتمر أن يمدد بالمال والرجال فهو في حاجة إلى أربعة مليون من الدولارات . وأربعة ألاف من الرجال ؛ وسرعان ما أجابه المؤتمر إلى ما طلب في حماسة جعلته يزيد العدد في المال والرجال هما حدده الرئيس ...

وأيقن الناس في طول البلاد وعرضها ، وقد رأوا من صلابة الرئيس وعزمه ما رأوا ، أن الحرب سيطول أمدها ، فتألفت في البلاد كلها جماعات للنجدة حتى لكأنما نسي الناس أموالهم الخاصة فليس ما يشغل أذهانهم ويستدعي جدهم ونشاطهم إلا هذه الحرب

ولقد تغلفت تلك الروح في جميع الطبقات : الكوخ والقصر في ذلك سواء ، والفقرية الفقيرة لا تفرق فيه عن المدينة العظيمة ، وأصبح النشيد الذي يردد على كل لسان ذلك الذي جعل مطلبه « نحن قادمون إليك يا أبانا إبراهيم ستة آلاف من الأشداء ... نحن قادمون ... »

والرئيس لا يعرف الراحة ولا يذوق طعمها . يصل إلى مكتبه في الصباح الباكر قبل أن يطرُق البيت الأبيض أحد ، ويظل هناك حتى يهبط الليل فيقضي طرفاً منه بين أوراقه ... وأمر أنه تضيق بذلك وتعلن إليه غضبها ، ولكنه في شغل عنها بما هو فيه من عظيات الأمور ، وأنى له في مثل ذلك الموقف بلحظة من هدوء البال ...

انظف

(يقم)

وامرأة متزوجة . ولم تر من الخير أن توضع أمثال هذه الكتب في أيدي الطلبة لئلا يحثها الأخلاقية لئلا يحثها البلاغية ؛ ولو فعلنا لخالفنا ضائرنا ، وهاج علينا أولياء أمور الطلاب بحق »

ويقول هذا الساجز — في هدوء وبد تفكير وتقدير — : إن من الخير كل الخير أن توضع أمثال هذه الكتب في أيدي الطلبة لئلا يحثها الأخلاقية ، ولو لم تفعل لخالفنا ضائرنا وهاج علينا الذين يفهمون من أولياء الطلبة بحق

ننى فرتر ورقائيل مثال من التفضيلة تحس كل نفس الميل إليه ونود لو بلغت أو دنت منه ، وفيهما أسوة حسنة للنشئة يمتظون بهما في تثقيف عقولهم ، وسقل عواطفهم ، وارتفاعهم عن الترائز الدنيا . ولر كنت أستاذاً أو أبا لأخرى تلاميذى وأبنائى بأن يعرفوها ويحبوها ، ويكفوا بهما ، ويحاولوا أن يتدبروا معانيهما ويفهموا مراميها

يسبب الأستاذ أحمد أمين رقائيل لأنها رسائل غرام بين شاب وامرأة متزوجة قضت شرائع المجتمع أن تكون — قلبها وجسدها — لزوجها ، وزوجها وحده

ونحن من الحق علينا لنحكم لهذا الغرام أو عليه أن نتناول بالتحليل عوامله ، ومثله ، وآفاته

هناك في فندق من فنادق السافوا عرف رقائيل جوليا ، فكان بينهما تألف وتماطف ، وإن امتدت بينهما أسباب هذه الصلات التي فصلت آياتها في القصة

تسارفا . فأما رقائيل فتعلق بها ، وأما هي فمطقت عليه ورقته له ، ولحت فيه مواهب النبوغ والبقرية تومض وميض الفتنة في الزهرة الأرجة في فتوة مشبوبة التلب ، بسيدة الأفق ، ظاهرة القليل ، جذابة الطوايح ، فأعجبت به ، واطمأنت إليه واستمانت به على الوحدة ، والمرض ، وآلام النفس

من هنا كان بينهما هذا اللون الممد من الصلات الماطفية : لا هو بالحب وحده ، ولا هو بالصدقة وحدها ، وإنما هو مزيج من هذا وذاك ، فيه من الصداقة أكثر مما فيه من الحب ، ومن الإعجاب فوق ما فيه من الرغبة

ولم تذهب هذه الصلات النقية بما لزوج جوليا في قلبها من مكان وحرمة . فلقد كانت تحفظ في أعماق نفسها وأخرج مواقفها المرقان الخالص لجليل هذا الزوج الذي يحبها ، ويصطف عليها ، ويأمن لها

لقد أخطأت في خطواتها الأولى ، ولكن أى زهر فوّج هذا الذي كان يتفتح على آثار الخطوات التالية ؟

وأى حب كان حب ورقائيل ؟ إنه تذوق الذوق الفني الجليل للجمال الفني يتجلى — في أربع آياته وروائيه — في قطعة فنية نسمى « المرأة » ... إنه تضيحة القارب الملوية الموهوبة ترتفع في هدوء الليل . وإقسام الصبح صلاة حارة ظامئة في الإيمان بالحياة ، والشعور بخفقاتها

— أحب امرأة ممتعة عليه ، وقد هدما السل ، فذوت زهرتها ونضب ميسنها ، وتقطعت أسباب رجائها ، فمى تنتظر مع الليل هذا الطارق الخفيف الذي يروح ويندو على بابها ...

الجوار المريض ، والأثونة الودعة ، الشمور الحرج ، والقلب الذي ، والأفق البعيد ، كل هذا حبها إليه ، وأخذ عليه هواه .

ولقد دلّمه إذ دلّمه جاذبية هذا الدبول الذي يمت فينا المطف والحنان فوق الافتتان حين يمتد إلى زينة من زنايق الريح فاذا الحر يلفحها ، وإذا هي تذوى هشيما وقد كانت من قبل ملء العين نورا وملء الجور غطراً ، وإذا هي في ذبولها أشد ما تكون فتنة وسعراً

— ألا فليحلل الأستاذ أحمد أمين هذه القبلات اللثبية التي لم يكن ليطبعا رقائيل إلا على يدى جوليا ، وعلى يديها تحسب

أفلا يجد أن فيها — على أنها ذوب القلب ، وعصارة الروح — من الإعجاب أكثر ما فيها من الحب ، ومن التحفظ فوق ما فيها من الرغبة ، ومن مداني الكبت للزعات اللعة ما يد مثلاً أعلى يضرب في الأخلاق لأبناء الأرض ؟ إنها انتصار الخلق في شفتين ألهمها الغرام ، وأرعضهما للظلم والسف . ليحلل الأستاذ هذه القبلات ؟ وليذكر أن هذا الحب — على عنقه — لم يجر إلى معصيته ، وأن هذا الحب — على فتوة — عف ولم يسف .

وأما فرتر ...

— يأخذ الأستاذ أحمد أمين على فرتر أنها تنهى باتحاد قطيع . ذلك هو — عنده — موضع الضعف في القصة لئلا يحثها الأخلاقية . وإننى لأربأ بفهم الأستاذ وعلمه أن يجد في موضع القوة ضماً وفي محاسن القصة شر المساوى

لقد هام فرتر صياماً عتيقاً ، ولا نزاع في أن هذا الهيام خطر شديد الخطر — بالقياس إلى الكثيرين من الشباب الماديين في نفوسهم وأعصابهم وعقليتهم — فهو إذن إرهاب وخطيئة على رغم طهره وصدقته . إذن على هذا النحو يكون الانتحار عمرة

وهم تدبروها وتفهموها فامتثلت بها نفوسهم، وصبت إليها قلوبهم،
وكفوا بها كأنما لا قبل لهم برده . فالدنوب ذنوب غوطة ولا مارتين
وغيرهما من أعلام الفن الوجداني الرقيق، وإنما هو ذنوب الطبيعة نفسها
فاذا كنت تريد لنا شيئاً فضيلة وتقوى فأطلبهم على خطيتهم
لا سرتين . افتح لهم أبواب الحياة الواقعية، ولا تخفي عليهم بعد
هذا بأساً ولا عثراً؛ فالطبيعة التي أوجدت الخطيئة، جعلت
لكل خطيئة في الحياة الواقعية قصاصها، وحاطتها بالمعنى والنقش
فهي مكروهة حتى من المؤمنين بها . وهذا وحده كاف لأن
يعرفوا الشر ويبتغيوه . قيل لمرضى الله عنه مامعناه : « يا أمير
المؤمنين، إن هذا الرجل يقوم ليلاً، ويتعبد نهاره، ويتق الله
حق تقاه . حتى كأنه لا يدري ما هو الشر ولا كيف
يكون . . . » فأقسم البهقرى العالم بمخاتق الحياة، وطبائع
النفوس وقال : « إذن هو أحرى أن يقع في الشر لأنه لا يعرفه ! »
ورحم الله شاعرنا أبا فراس فقد قال :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

فمن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

فالخير كل الخير يا أستاذ أن تأخذ بأيدي شبابك لتريهم —
نحت رقابة ذكية فطنة — بؤر الخطايا حيث ينتشر النتن، ويحدث
الفن يهرجها الزائف، وتهاويلها الغريبة، وسيتملكون — على
الأقل — كيف يتقون الأشواق حين يمدون يدهم لطف ورودها .
والمنفعة ضد الخطيئة، هي في اطلاعهم على عواقبها وعقابها،
كما أن المنفعة ضد البرد لا تكون في التدفئة — بل إن التدفئة
تهيئ للصابة به — وإنما هي في التمود على التعرض له

أليس من الخير أن يعلموا كيف يرتفع الشباب عن السفاسف
والمبول الأرضية، وكيف يظهر نفساً وينبل قلباً
أليس من الخير أن نحمل إليهم بأيدينا هذه الكتب
الفنية القيمة بدل أن تدفعهم وسواس الشيطان إلى ملء ساعات
فراغهم ودرسهم بقراءة المجلات الساقطة والروايات الخلية التي
تملأ الذوق المأم، فتوغر البول، وتثير الأهواء، وتوجهها
إلى سبيل محفوف بالكاره والأخطار ؟

الخطيئة ؟ وإذن تكون الخطيئة في القصة قد عوقبت

وهذا هو يا أستاذ كل ما يريده الأخلاقيون

هناك من يقول : إن القصة تحمل الشباب على الانتحار
وترغبهم فيه . ودليلهم على ذلك أن عدداً وافراً من الشباب
انتحروا في الغرب عند قراءته

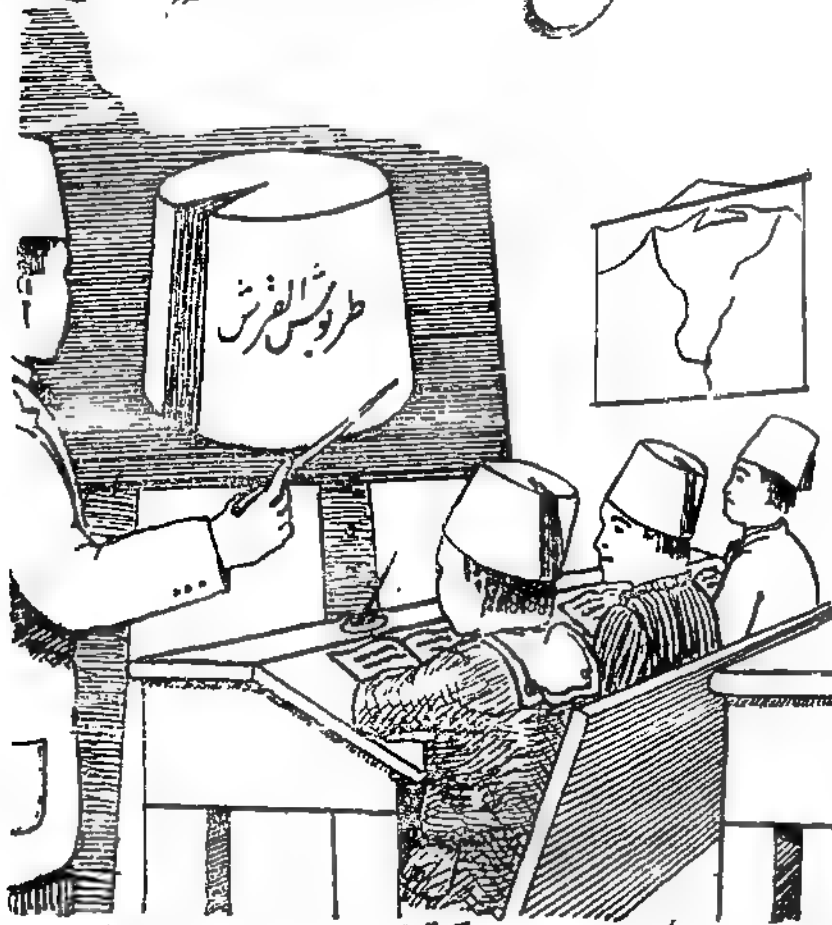
والواقع أن الدنوب ذنوب العصر والمكان، وبرهاني على هذا
— أنه لم تر الآن في الشرق والغرب من انتحر من الشباب بعد
قراءة فرتز، ولقد ترجم إلى العربية كما يقول الزيات منذ ثمانية
عشر عاماً وأعيد طبعه سبع مرات، وقراء كل مثقف في بلاد
الروية، ولم نسمع أن حادثة من حوادث الانتحار قد وقعت بسببه
وها هو ذا اليوم « بقرأ ويدرس ويمثل في الملاعب ويغنى في
دور الموسيقى دون أن يحدث من سوء الأثر وقبح العاقبة
ما أحدثه في ذلك العصر يوم ظهوره »

يقول الدكتور طه حسين : « لقد أساء بعض الشبان ذوي
النفوس المريضة فهمه والاستفادة منه، لأن ظروف الحياة
الاجتماعية كانت من الشدة والضيق في أوروبا بحيث تجعل نفوس
كثير من الناس ضميعة رخوة، وخائفة مستسلمة، لا تستطيع
مقاومة ولا احتمالا . وأما اليوم فالظروف الاجتماعية التي ملأت
نفوس الأوروبيين سأمًا وملا في أوائل القرن التاسع عشر قد
انقضت واستحالت وأصبح الناس رقت ملامم الأمل، وملكتهم
الرغبة في الحياة وما فيها من لذة ونعيم، لهذا لم يبق من هذا
الكتاب إلا أثره النافع، وهو عظيم جليل الخطر »

ولنفرض أن في دقائق وفرتز بعض ما لا يرضى بعض الناس،
فهل من الأسوب في هذه الحال أن نبعدنا عن أيدي الناشئة
— أم نقرّبهما ؟ إن الأستاذ أحمد أمين — كما يفهم من قوله — يرى
أن خير سبيل إلى حفظ الناشئة من الرذيلة أن يخفي عنهم خطيئاتهم
الآخرين، وأن نأفي في روعهم أن ليس في هذا العالم خطايا
ولا عطلون

ليسمح لي الأستاذ أن أقول له إنه ليس هناك أخطر على
الشباب من هذا الأسلوب من أساليب التربية
إن الطبيعة هي التي تلقينا أيجدية الخطيئة تلقينا، والطلاب
أخذوا عن الطبيعة تلك المروس، درساً درساً، بل فترة فترة ؟

افتتاح المدارس



..... ومن أصول القومية تفضيل المنتجات الوطنية .
فعليك بطل

طوبس القفرش

ذات الجودة التامة والألوان الثابتة
والأسعار المترابطة والخدمة
صناعة مصرية صميحة
انتاج

مصنع القفرش للطرابيش وعزل الصوت

إن في دقائق وفرت وغيرها من كتب
الأدب الساطع الرقيق الرفيع ترفها عن
نفسهم وتنفسا لها ، ولم فيها — فوق
هذا وذلك — مثل في الأخلاق تحس كل
نفس الإعجاب بها ، وهم يمدون في هذا
الترفيه وهذا التنفيس منة القلب وراحة
النفس

يقولون إن الانتحار في الأمم الكاثوليكية
هو أقل منه في الأمم الأخرى . وتعليل هذه
الظاهرة عند علماء النفس والاجتماع أن في
اعتراف الأمم لكاهنه ، ترفها عن نفسه ،
وتنفسا عنها . وهذا الاعتراف هو أشبه شيء
بمفتاح البخار يفتح به مائق القطار إذا ثقل
ثكائب البخار ليخفف الضغط ، ودقائق وفرت
وغيرها اعتراف نابئين إلى القارىء ، وقراءتهما
هي اعتراف القارىء إلى نابئين ملهمين

أذكر أنني قرأت دقائق في الخامسة
عشرة ، وفي السادسة عشرة قرأت فرت
وإنها لسانحة سعيدة تسع لي الآن .
أعترف فيها بكثير من القبلة ورضي الضمير ،
أنى مدين بفضلي -- إن كان في فضيلة
وتقوى -- إلى غوته ولامارتين والزيات . نعم
يا أستاذ أحمد أمين إلى غوته ولامارتين
والزيات . وأعترف فوق هذا أنها كانت
ساعة من ساعات حياتي المشهودة الذكورة
لها خطرها في حسن توجيه سيولى ونظري
وفكري ، تلك التي عثرت فيها — في هذه
السن الخطرة — على دقائق وفرت

« حسن . سوريا » مامير الانثاسي

قسطاكي الحمصي

أسلوبه في الكتابة الثرية

للأستاذ أسعد الكوراني

ليس الكلام في أدب الأستاذ قسطاكي بك الحمصي بالأسهل ولا هو بالطلب اليسير، فالخطباء كثيرون والوقت محدود وأدب الحق به، أطال الله بقاءه، متشعب النواحي فليس في طوق خطيب أن يلزمه في دقائق ممدودة. لذلك سأفصر كلني على أسلوب الأستاذ في الكتابة الثرية.

يقولون إن أسلوب الرجل صورة عن نفسه. وليس أصدق من هذا القول في التعبير عن الأدب الصحيح. فالأدب مظهر لما تحتلج به النفس وتشر به وتدركه عن طريق الماطفة والعقل. والأديب يؤدي رسالته وقد أذاب مارآه وأحس به في بوتقة نفسه، فلا بد من أن يجيء أسلوبه قطعة من ذاته.

كل من قرأ للأستاذ قسطاكي بك الحمصي ما خطه براعه منذ ستين عاما إلى هذا اليوم يرى في كتاباته الثرية قوة في اللغة وصحة بالنسبة التركيب والتعبير. وهذه صفات تكني وحدها لتخليد صاحبها، وقل أن اجتمعت في فجره همتنا الأدبية الحديثة إلا لأفراد معدودين. ولكنه يجد إلى جانب هذه الصفات صفة أخرى ينفرد بها الأستاذ بين أقرانه، ويندر من يشابه فيها من أترابه وأنداده، وهي التألق في الأسلوب. فكان في الأستاذ لا يرضى من قله أن يأتيه بالناسع المشرق من صحيح الكلام وبليغه، بل يبدل إلى جانب ذلك أن يكون بيانه عنوانا للروعة والجمال. فهو كالنحات الماهر يستخرج من الصخر الجامد ما يبرز الشعور بحسنه وجماله.

ولقد قرأت ما كتبه الأستاذ في شبابه وكهولته وشيخوخته فما شذ أسلوبه عن هذه الصفة في أي دور من أدوار حياته.

نعم قد يختلف أسلوبه قوة وجمالا في بعض ما كتب عن بعض؛ ولكن طبيعة التألق كانت بادية على كل آثاره.

ولقد تشرفت يوما بزيارته ومضى صديق الأديب جورج

«نس الخلاء» الذي ألفه الأستاذ الحامي في الحلقة التي أنيت بحب في سجنه تكريما للأستاذ قسطاكي بك الحمصي»

استنبولية فسمعت من حديثه المذهب للقياض، ورأيت من ملبسه وهندامه، وشاهدت في حجرة وعلى منضدته من الأثاث والكتب ما زادني يقيناً بأن أسلوب الأستاذ كيانه سوردة سادقة لسلامة الذوق ورائع الفن.

وسلي لا أطيل عليكم إذا تلوت على مسامعكم قطعة من بيانه لم أختارها اختياراً بل اطلعت عليها اتفاقاً عند ما دتحت كتابه الذي وضعه عن (أدباء حلب دوى الأثر في القرن التاسع عشر) وهي من محاضرة له في وصف قصور الخليفة المأمون وهذه هي: «وكان يشرف عليها الزاكب في دجلة من بعد شامع، ولا سما قبائرها، فن مجصص بالجلس الأبيض الناصع كالفضة البارقة، ومن مطلي نصفه السفلي بالأخضر الناضر والنصف الملوي بالذهب النصار، وفوقها جامات الذهب تتلأح كالشهب المنقعة، ثم تبدو للميون تلك الحدائق الممتدة إلى أقصى مدى البصر، تنسرب فيها جداول الماء من برك عظيمة الاتساع مختلفة الأوضاع، ينصب فيها الماء كالفضة النابتة من أفواه حيتان أو صباع أو ثيران أو نسور، من مرمر مختلف الألوان بالغ من الصناعة نهاية الاتقان بين جنات قد ازدحت غياضها واشتبت أشجارها وتعاقت أغصانها وامتد ظلها، يسير فيها الداخل تحت أقبية وأطواق من فسيفساء الأوراق، في جماش كأنما أرضها خرائل سندسية، وعلى جانبيها درازينات لا يدرك الطرف منهاها، قد اعترش عليها الياسين، وتعلق بها الورد والنسرين» فهذه قطعة كتبها الأستاذ منذ عهد بعيد، وهي مشرقة الهدى ناصعة البيان بحبيبة اللغة سليمة التركيب لا تقع كثيرا على أشباهها في متخير كلام العرب في الوصف الجليل.

غير أن هذه القطعة لا تمتاز بالكلام البليغ والأسلوب الصحيح نفسه، بل تمتاز أيضا بما فيها من التألق والعمل الفني الخالص. فإني المواميل التي اجتمعت فأشرق منها هذا الأسلوب الواضح؟ عندى لهذه المواميل أصلا: الوهبة والمحيط.

فالوهبة هي القدرة الطبيعية التي تتجلى في ذوى الكفايات الممتازة.

والمحيط هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان فيتأثر به.

والوهبة لا تثمر ثمرها إذا لم تتمهدها بد التهذيب بالاسلاح .
وهي تتكيف بالحيط وثمراته .

ولا خلاف في أن العلامة الحمصى من ذوى المواهب الممتازة
النادرة ؛ فما هو الوسط الذى عاش فيه فأخذ منه وانطبع بطابعه
فصدر عنه هذا الأسلوب الشرقى ؟

ينتسب الأستاذ إلى أسرتين عربيتين في الوجاهة والحسب
والنصب ، فأبى من آل الحمصى وأمه من آل الدلال .
والأمرتان مشهورتان بالحياة الرفيعة والميش الرغيد الوارف .
وأسمرة الدلال معروفة بالأدب ، وقد ظهر منها نوابغ لا تزال آثارهم
الأدبية ناطقة بهما . وكان لأم الأستاذ ، قوف
على الأدب وخاصة على الشعر . فنشأ في هذا المحيط المالى تتمهده
أمه — بعد أن فقد أباه وهو فى الخامسة من عمره — بخير أنواع
التربية والتهذيب .

ومن صفات الأسر المريقة فى الوجاهة المحافظة على التقاليد
والعادات . فن الطبيعى إذن أن تبدو مظاهر هذه الحياة العالية
بنيتهما وأخلاقيهما وتقاليدهما على أدب الأستاذ ؛ وهذا فى اعتقاده
هو السبب الأهم فى اتسام أسلوبه بسمعة التأنق وروعة البيان .

على أنه يجب ألا تفوتنا ونحن نتكلم عن أثر الأستاذ
ظاهرة لما قيمتها فى تقدير مكانته الأدبية . وهى أننا لو أخذنا أية
قطعة من ثمره كتبها قبل أربعين أو خمسين عاماً ، ولا سيما ما كان
منها دأراً حول الموضوعات الاجتماعية والتاريخية ، ثم قارناها
بما يكتب اليوم بعد أن أثمرت النهضة الأدبية الحديثة ثمارها
لا رأينا بينهما كبير فرق . فكأننا نقرأ بألفه اليوم ما كتبه الأستاذ
قبل نصف قرن يوم ، كانت أساليب الكتابة ترسف فى قيود
الركاكة والتقليد والصناعة اللفظية

واسمحوا لى — وإن أطلت الكلام قليلاً — أن اتلو على

وأربعين سنة وهذه هى :

« قد ألف بعض الناس الانتكال على التقادير أى علم ما تولده
البلى من الحوادث التى لم تكن فى الحسبان . وخالفهم فى ذلك
أقوام زعموا أن ذلك مدرجة إلى الكسل ، وأنه مما يقف فى
سبيل التقدم وبلوغ الكالات الانسانية . ولكل من العربيين
حجج وبيانات يؤيدون بها مدعاهم »

« قال الفريق الأول : لو لم تكن التقادير هى الحاكمة فى أنصبة
البشر ، اللامعة بمحظوظهم ، الفاعلة فى تغيير أحوالهم وأخلاقهم ، لباع
كل امرئ ما يتعنى على قدر همته وسعيه ، وكفى من ساع وراء
أمر يرومه والتقادير تصامد فلا يبلغ متمناه »

فهذا كلام لو قورن بأسلوب الكتابة فى هذه الأيام لما اختلف
عنه فى كثير ولا قليل ، بل ربما فاق أسلوب الكثير من مشهورى
الكتاب بصحة اللغة وحسن السبك ومثانة التركيب

وهذه الظاهرة من خير الشواهد على نبوغ الأستاذ ، لأن
الناطقة بتخطى حدود زمانه ويدرك ما لا يدركه معاصروه إلا بمد
أمد طويل .

هذه كلمتى فى أسلوب أستاذنا قسطا كى بك الحمصى ن
الكتابة الثرية ، وأنا أعلم ما فيها من عجز وقصور عن إدراك
شأوه وبلوغ مداه ، وإفاء البحث حقه من الدرس والتحصيل ،
ولكن أنى لئلى أن يسابق فى هذه الحيلة ويجرى فى هذا المضمار
وقد اجتمع فيه عيون الأدب ومصطفى دجانه لتكريم إمام من
أئمة البيان . غير أن لى من حسن نيتى شغيفاً قصورى ، فليتنفضل
الأستاذ بقبول هذه الكلمات منى هدية مقرونة بالاعجاب بأدبه
والدعاء له بطول البقاء

مساهمة كرام أسطر من مقال نشره
الأستاذ بعنوان (ألى التقادير
وأرباب السعى والتدبير) فى
الجزء الثالث عشر من مجلة
البيان الصادر فى أول إبريل
سنة ١٨١٧ أى قبل إحدى

مركز التناسليات
مركز التناسليات تأسس الدكتور ماجنوس فيرشفيلد فرع القاهرة
بمبادرة روفيه رقم ٤٦ شارع المديف عيظون ٨ ٥٢٥٠٠ يعلج جميع الأمراض
والأورام والسرطان التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وعلاج الشباب
والشيخوخة : المرأة : ربيعاً وبصفة خاصة : زيادة الخصوبة طبعاً والأهدى الطرق العلمية
والعلاوة من ١٠ - ١٥ سنة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للتصميم بعيداً عن القلق
بعد أي تغيير على مجموعة الأنسجة . الجراحية المحسنة على ١٤ سنة والى ٢٠ سنة الحاصل عليه نظيره فريش

تيسير قواعد الاعراب

لأستاذ فاضل

- ٥ -

قرأت ما كتبت الآتية الفاضلة « أمينة شاكر فهمي »
وظنته ردا على ، وهو في الحقيقة تأييد لي . وسأثبت لما ذلك بعد
أن آخذ عليها هذا الاستفزاز الذي يحرك النفوس الجاهلة إلى
الثورة على كل جديد ولو كان نافعا ، ويجعلها تقف في سبيل
الاصلاح ولو كان حقا

تقول الآتية الفاضلة : « لقد تلبت بشغف واهتمام مقالات
الأستاذ الفاضل « أزهرى » عن تيسير قواعد الاعراب إلى أن
تم بحثه في عمالية التيسير والتثخير ، فدهشت جدا لما جاء في مقاله
الأخير من تطبيق ، وما كنت أظن أن موجة التبديل والتحويل
تطفو يوما على اللغة ونسخها بهذا الشكل الذي ينكره كل خاص
العربية . نعم إننا نعيش في عصر السرعة التي وفدت إلينا من
أمريكا ، ولكن غريب أن تطغى السرعة على قواعد اللغة
والاعراب فنختصر بهذه الصورة المدهشة التي بقدها الأستاذ
« أزهرى » في بحثه الأخير ، فقد اختصر وحذف منه حتى
كدت لا أتعرفه ، وخيل إلى أنني أقرأ لغة أجنبية . وغريب
أن يتأثر الأزهريون بحياة السرعة الأجنبية فيستعملوها حتى في
اللغة وهم حماة من كل اعتداء »

فما هذا الاستفزاز من آتسنا الفاضلة وهي لم تنقص حرفا
واحدا مما قلت ؟ بل إنها تشهد بأن جئت بدراسات في تيسير
قواعد الاعراب تكاد تكون قيمة لو لم أفاض نفسي بنفسى
وأزد في تعقيد الاعراب ، وكان من السهل عليها لو تأملت قليلا
أن تدرك أنه لا تناقض فيما جئت به من ذلك ولا تمديد

وستجد الآتية الفاضلة في عدد الرسالة الذي نشر فيه مقالها
ردا قويا للأستاذ الجليل « ساطع الحمصرى » على خلطها بين اللغة
العربية وقواعد إعرابها ، وظنها أن في الاعتداء على تراعد
الاعراب اعتداء على اللغة نفسها ، فاللغة العربية شيء وقواعد
اللغة العربية (الاعراب) شيء آخر ، لأن اللغة بوجه عام تتكون
تحت تأثير الحياة الاجتماعية .

أما قواعد اللغة فتتولد من البحوث التي يقوم بها العلماء ،

وتبديل بقيدل للنظريات التي يضررها ، فهي من الأمور الاجتهادية
التي يجب أن تبقى خاضعة لحكم العقل والمنطق على الدوام ، ولا
يجوز لنا أن نتقبلها بدون مناقشة وتفكير ، بل يجب علينا أن
نميد النظر فيها ، ونطيل التفكير حولها ، لنكشف فيها مواطن
الخطأ والصواب ، ونسعى في إصلاحها وفقا للطرق المنطقية المتبعة
في البحوث العلمية بوجه عام

ومن الواجب على الأزهر أن تكون هذه مهمته في هذا
المصر ، وإن يتأثر بهذه السرعة التي تقول الآتية الفاضلة إنها
وفدت إلينا من أمريكا مع أنها من أصول ديننا ، ومن السنن
الصالحة التي سنّها أسلافنا ، وقد رأيت الشفاء بنت عبد الله رضي
الله عنها فتينا بمصدقون في المشي ، ويشكلون رويدا ، فقالت :
ما هذا ؟ قالوا : نساك . فقالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ،
وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو والله ناسك حقا
وما فعلت بما جئت به من مذاهب جديدة في الاعراب إلا
أني قضيت بها على ما فيه من حشو لاداعي إليه ، وهذا كما في مسألة
الاعراب والبناء ، فإن تقسيم الكلام إلى معرب ومبني حشو في
النحو لا يدعو إليه إلا ما ذهبوا إليه في الاعراب من تأثر بالموامل .
ولو جعلنا العمل في ذلك للتكلم لا لخدمة الموامل لم يكن هناك
فرق فيه بين ما سمعه ممربا وما سمعه مبنيا ، ولأستكتنا أن نجعل
كلمات العربية كلها معربة ، واستغنينا بذلك عن حشو كثير في
الكلام على الاعراب والبناء ، وفي تطبيقات الاعراب التي
نجريها في الأمثلة والشواهد ، وليس في هذا أى اعتداء على اللغة
العربية ، فقد ذهب الفراء إلى القول بإعراب الحروف إعرابا
محليا ، ومعنى هذا أنها تتأثر عنده بالموامل كما يتأثر غيرها ، وهذا
مذهب غريب جدا في الاعراب ، ولم أصل فيها ذهبت إليه من
إعراب الحروف إلى أنها تتأثر في ذلك بالموامل كما يتأثر غيرها ،
فهل تمدي الفراء بذلك على اللغة العربية ؟ وهل أهمه أحد بهذه

الهمة التي تسال جزافا في عصرنا ؟ اللهم لا
وكذلك مسألة الاعراب المحلى والنفا برى ، فانه لا يوجد
هناك ما يدعو إلى الفرق بينهما ، ولا ما يمنع من إدماج الاعراب
المحلى في الاعراب التقديرى على النحو الذي ذكرته في مقالتي
السابقة ، وقد ذهبوا إلى تقدير بعض الحركات من أجل حركة
البناء في مثل « ياسيويه » فلم أفعل إلا أن طردت ذلك في هذا
الباب كله ، وجعلت الاعراب المحلى إعرابا تقديريا ، لأن الفرق

مائة صورة من الحياة

للأستاذ علي الطنطاوي

٨ - سائل

في ميدان (الرجة) أكبر ميادين دمشق وأهمها ، وفي عملة (الترام) أظهر بقعة في ذلك الميدان وأحذلها على ضيقها بالناس ، سائل طويل بائن الطول ، أهمي قبيح العمى ، يقرم حبال عمود الكهرباء وكأنما هو لطوله عمود ثاب ، لا يريم مكانه ولا يترجح منه ، ولا يفارقه لحظة من ليل أو نهار ، فهو أبداً يزحم الناس بمنكبه الضخم المريض ، وثوبه اللينس القذر ، ويؤذنبهم بصوته الأجنس الحشن ونغمته القبيحة المملة ، وكلمته التي لا تبدل ولا تنغير : (من مال الله يا أهل الخير ، والله جوعان الله لا يجوعكم والله كاس العمى سمب ...) لا يكف لسانه عن ترديدها ، كما أن لسان صبيه الذي يحمله دائماً لا يكف عن البكاء والمويل ..

وكنت أسراً بالميدان نهاراً ، وآتية نصف الليل ، وأجى تارة عند طلوع الشمس ، فأجد ذلك السائل قائماً في الحالات كلها بجانب العمود ، وكفه مبسوطة كأنها طبق ... ولسانه ولسان صبيه عاكفان على السؤال والبكاء ، كأنما هما اسطوانة تدور دائماً وأبداً لا كمال ولا ملل ... فكنت أتألم منه حيناً وأتقم من الشرطة أنها لا تقاليه ولا تحفل مكانه ، وأشفق عليه حيناً فأعطيه من بعض ما أجد حتى رأي رفيق فلان ، فقال لي :

— ماذا ؟ أعطى مثل هذا ؟

— قلت : ولم لا أعطيه وهو أهمي مسكين ، يسأل الليل والنهار لا يفتر ؟ فلو كان سؤاله تمييزاً لكان من اللائكة ... ويفهم أبداً أنه جائع ، وولده على كتنه يبي من الجوع ... فأضن عليه بقرش واحد يقيم به صلبه ؟

فضحك رفيق وقال :

— لا هو بالجائع ، ولا الولد ولده ، وإنه لأغنى مني ومنك ..

— قلت : هذا لا يكون

— قال : فتعال معي ...

ودنا من السائل ، فهمس في أذنه .

— يا أبا فلان ؟ ألا تؤجرنا دارك التي في (الشارع) ؟

بينهما من الحشو الذي لا يسع وجوده في هذا العلم ، بل لا يصح وجوده في العلوم كلها

والحق أن كل مذهب إليه في إصلاح الاعراب من القوة بحيث لا يمكن معارضته ، ولولا تمت هذا العصر وجوده وجبرده لكان له شأن عندنا غير هذا الشأن ، ولوجد من إنصاف العلماء ما يؤثره على مذهب القدماء في الاعراب . وإنه لا يهمننا هذا الجحود والجحود ، لأننا بما نكتب في الإصلاح إنما نرضى به أنفسنا قبل كل شيء ونقوم بما نمتقده واجبا علينا ، ولا يعني هذا الجحود والجحود إلا على الأمة التي نرضى به ، ولا نحاول التخلص منه بمد أن صار بها إلى ما صارت إليه

وها هي ذي آتينا الفاضلة تشهد بقيمة هذا الإصلاح الذي أتينا به ، ولكنها تتع بمد هذا في سهو ظاهر تنقص بهما هذه التشهادة ، والذنب في ذلك عليها لا علينا ، لأن ماظنته تناقضا في كلامنا لا حقيقة له

فقد نت هذا التناقض عل أننا قلنا في مقالنا الرابع إن الحرف لاحظ له من الاعراب أصلا ، ولورجعت الآنسة الفاضلة إلى هذا المقال لوجدت أن هذا ليس من قولنا ، وإنما هو من قول الجمهور في الرد على القراء ، إذ يذهب إلى إعراب الحروف إعرابا عاليا ، ويتفق مذهبنا مع مذهبه في ذلك إلى حد ما . ولسنا من الذلة إلى حد أن نذهب في أول مقال لنا إلى إعراب الحروف إعرابا ظاهرا ، ثم نمود فتقول في المقال الرابع إن الحروف لاحظ لها من الاعراب أصلا

وكذلك لم توفق آتينا الفاضلة حين أنكرت علينا مخالفتنا فيما أتينا به من تطبيق الاعراب العروف في مذهب الجمهور ، لأنه لا حرج علينا في ذلك أصلا ، ونحن لم نأت بهذه التطبيقات إلا لنبين للناس مقدار هذه المخالفة ، وليس من المقبول أن نخالف الجمهور في قواعد الاعراب ثم نجري تطبيقاتنا على مذهبهم لا على مذهبنا

فلا تناقض إذن في كلامنا . ولا شيء يمنع آتينا لنا : من أن نجعل : يادتها لدراستنا خالصة مطلقة

(أزهري)

دعوى الشاعر:

ثورة الخيال

(١) سيرة اجتماعية مطوية لم تنشر إلا اليوم،
بجلوه لمهد عيد، غير عتيق

للاستاذ حسن القاياتي

فوا كبدي كم تمنع الحسن شركة
أكل بديع ليس يمدوه حاجب
لثام^١ نهى شطر الجبال فصانه
جمال الغواني قاسم الله خلقه
كانك غضبي حين أبدالك برفع
بمينيك من رد العيون فصاعها
جوانحنا من شب^٢ فيهن جذوة
دهونا زرقه عن سحانا بأهز
دموع الأسمى نشقي وليست مبينة
بني مصر لولا أعيان الغيد فتنة

يذمور من « ذلت الهوى » طاعة الماري

وم نظاموها في شفتيانه نظلا
شفاء الفتى من سكرة المال والصبا
لمن شرف^٣ ريمت به كل حرق
ولدتهم كهاتيك للقلوب نوابضا
أفد طمعت طبع الحديدة فتية^٤
أجدا بطن الشج^٥ ألا أبوة^٦
ألا مصنع^٧ مجد^٨ ألا ملجأ ندي
مدارسنا لا التبل فيهن حلية

ولا العلم خضم الجهل يصرفه خصبا
مدارس تجار إذا هي أربحت^٩
لقد ساد زيف الرأي قلبك محسن
كني الناس تضليلا بخد^{١٠} بمو^{١١}
إذا وسقوا بالعلم والفهم ناهيا
كأن بعيد الصيت يمتز^{١٢} باسمه
كأن يسحر النباهة كليا
نوحدا^{١٣} مغمور^{١٤} القواني يبانة^{١٥}
قل الزور يستاق الجامر فتنة^{١٦}
سدى الناس من يحكي وكف فيهم سدى

ولكن جزل^{١٧} الرأي من يحسن الحكا

سما النيل يستعصى على الجور قومه
فيارب سدد^{١٨} لأربهم سهما
مينا^{١٩} لنا أوزى بمصر مفاوض^{٢٠}
رقيق كا ناغيت إحسان أو نما

(١) خط الأغانى : لغة الموسيقى ، وهي التروية

أدلت بي النجوى فأكثرها رغما
وخفت بي الدعوى فأوسمتها عجا
بغيري أياك يلعب البرق خلبا
أيقننى ياسا وقد مدنى علما ؟
طويت على الشكوى جوامع لم يزل
يحز^{٢١} الأسمى فيها وتكنمه كتبا
شجى النفس من ليل الشيبه أليل
تألق هذا الشيب في جنبه نجبا
أحيد بأنفاسي من الليل رهبة
كانى أخشى أن تحرقه فخا
بنفسى محيا الزواج لو أن كاسها
أطاحت لنا هما فلم تولنا هما
كروية مذاق الموت في الكوب وحده

فأبال مفتون^{٢٢} تخرج واشبا^{٢٣} ؟
أدبرت فاجازت حسيقا ولا فدا
يزهدنى في مرشف الكأس أنها
ليشربها خرا وقد باعها كروما ؟
بكم نالها التلاف والكأس مفرم
قصبت على أخلاقه الأفن والوصا
كأن حيا الكأس أعيت بقاتك
إذا حل^{٢٤} في ناد^{٢٥} فقد طلعت ثما

إلى كم تقاضى للمصبات مكانها
لنى^{٢٦} وقد هفت للتأفة والرعا ؟
أبى لو أن الماء يستقي بوصمة
تبدلت منه خوف وصمته السما
أصد وقد هم الجبال ولو قنى
أخى يوسف صبرى لصد^{٢٧} فاما
هوانا لنى بهصر الحسن وردة
فملا يشمون الحياة به شما ؟
رويدا بخد^{٢٨} الورد شما وزينة
ورفقا^{٢٩} برود الخلد نذبه لثما

(١) إشارة إلى عادة الدم للتمارة

ومتج الأعمى هنيه ... فنظر في وجهه . فلما عرفه قال :
— بلى ، ولكنى لا أنزل بها عن عشرين ليلة ذهبية ...
— قال رفيق : ألم تؤجر الدار الأخرى بنائى عشرة ؟
فهذه مثلها ...

— فقال : هو ما قلت لك ...

وعاد بصبح بنغمته القبيحة الملة ، وصوته الأجنس الخشن :
(من مال الله يا أهل الخير ، والله جودان ، الله لا يجوعكم
والله كاس^{٣٠} العمى صعب ...)
على الطننر

إن يؤمن الشرق في الغرب بعدما
سواء على الشرق في الكأس شديدة
متى يخلُ غمرًا بالقوى وكأسه
إن اعتز بالغ لم تر العدل عنده
كثير النعمي أضر القوم غيرة
كانك إذ تفني لياليك عسلا
بني الشرق من قواده كل سادر
يقولون للغوان : ناب ومادمت
يظن فريق "يسلم الحق أنه
إذا ضل فرد أو اتى الفرد أمة
يردون في موكب الفرد أمة
أرى الجور قتال الشعوب فالهم
أكل زعيم عندهم عز مثله
إذا ما استقل الشعب ألقى غربة
تفتش لا للدين بعض رواه
تقدعت في الشرق حيناً شمائم
كان الأباي فوقها نفر لانهم
مضى كل واه ينحل الدين وهنه
هو الدين إن شاوروا يكن منك حكمه

تداوله نهباً وقاز به قسماً ؟
أم الموت فيها حين يلتذها طعماً ؟
تكسب لب الذر بل شبه ضما
سوى فتك بالكون تدهم دهما
وإن كثير الدر كثرهم حلما
ركضت لما تبق سوافتك الدما
فهل أصبح البناء لا يحسن الهدما ؟
معتقة إلا بما فتكت قيدما
بحيث رى القوغاء والحاشد الفخما
أدت به نجلاً فقتلها أمسا
عزيز عليهم أن آتفنا أحمى
يريدونه شياً وبرعونه بهتاً
كان بأرض الشرق ويحجم عقما
ومن هجر الأوثان أوسمها حطما
تفتش للأجلال أو طاب التعمى
لو أن «أيسا» قد رآمن لأمنا
صحيفة زور كان توقيما ختما
بروح بلا مقم كان به السمتا

هي الدار ليست للريين طمعة
يدسون المجدى وفي الدوح مشمر
ألا ليت من يجنى لأهليه سواة
صديق من حمد فان كنت زاهداً

* * *

غير لمعري أيها النيل نائى
إذا الشعب أعطى كل عز قياده
بربك سائل مستقلاً فيود
سلا نائيتنا عن سجين مصعد
عقيد البلى يا أثره
كنى أغنا للحرأف حقوقه
سموك لا نحسب من الحنم ذلة
أحب حياة النساء كالنساء جنة
توب هذا الشرق يبنى ديونه
«الكرة : دار الفاني»
جس الفاني

الفصول والغايات

مبصرة الشاعر الأتاب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي
أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه تاقندو أبي
العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زكائي

ثمة ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكتبات الشهيرة

فلاق وإن شاوروا يكن منك حكمه
فتاوى كزورات البني مباحة
إذا كانت الأديان حرباً على الحجا
إلى الصيت يسمو كل من قيل ملحد
لأية جدوى يغمز اثنين مارق
أقيا على الآداب والنبل مانعاً
تتكرت الأسانيد حتى لفلما
تهن إلى السموات لا تدعه الهدى
كفى بتنازينا إلى الشر ضيعة
عذري من بك بأجفان طاهر
وفاق وأنى بالوقاق ودونه
تنصح إن يسمع ودعه فدهره
نزه حب الدار عن صدر جارم
حموا كل حر أن يفدى شبهه



— القصص في الأدب العربي الحديث

قد سبق لي أن حدثت قراء « الرسالة » عن المستشرق الفرنسي (هنري بريس) يوم وصفت كتابه « أسبانية في أمين الرحالين المسلمين » . ثم أخرج هذا المستشرق المشتهر بالأدب العربي الحديث رسالة ضافية في القصة عندنا ، وقد نشرها في مجلة معهد الدراسات الشرقية لكلية الآداب في جامعة الجزائر (الجزء الثالث ، سنة ١٩٣٧ ص ١ — ص ٧٢)

والرسالة مقدمة حسنة على قصرها عرض فيها المؤلف نشأة القصة في أدبنا الحديث وارتقاءها . فقال فيما قال : إن فن القصة انحدر إلى الشرق العربي من جانب الغرب وإن فارس الشدياق صاحب (الساق على الساق) كان أول من نبذ « القامة » متأثراً بما وقع إليه من قصص الفرنسيين والإنجليز . وهنا أشار المؤلف إلى ما صنعه اللبنانيون والدوريون النازحون إلى مصر في سبيل القصة أول أسرها ، فذكر سليم الشلفون وأديب اسحق وجرجي زيدان ، ولم يفته أن يذكر رفاعة الطهطاوي الذي نقل رواية (تليماك) من الفرنسية إلى العربية فطبعت في بيروت عشرين سنة بعد كتابتها . ثم انتقل إلى عهد المولحي والمفلوحي فنكاه على انعطاف القصة نحو الروح المصرية . ثم انتهى عند ههنا هذا فنوه بخروج القصة من حيز الترجمة والنقل والتقليد إلى حيز الانشاء والابداع . ثم أخذ بمدد مجلاتنا الأدبية التي تنشر فيها القصص . ثم رتب أنواع القصص فذكر النوع الابتداعي والواقعي والطبيعي والرمزي والتاريخي والنفساني و « البوليسي »

وبما غالب عن المؤلف فيما أظن أنه أغفل تراثنا القصصى فلم يحاول أن يرد إليه بعض ما يجرى في قصصنا (من ذلك « على هامش السيرة » لطلح حنين و « شهرزاد » لتوفيق الحكيم فضلاً عن روايات زيدان ومسرحيات شوقي) وأنه أهمل قصصنا

الشمسي ففاته أن يتلمسه في طائفة من القمص (من ذلك أقاصيص لجبران خليل جبران وأخرى لبيخاتيل نعيمة و « يحكي أن » لطاهر لاشين)

وبلى المقدمة ثبت أسماء المؤلفين وعناوين القصص على طريقة علمية قوية . وانبت على أربعة أبواب :

الباب الأول : ما ألفت في الأدب العربي الحديث عامة ، في العربية واللغات الأورنحية

الباب الثاني : ما ألفت في فن القصة ، في العربية واللغات الأورنحية

الباب الثالث : القصص والأقاصيص المنقولة من اللغة الانجليزية إلى العربية

الباب الرابع : القصص والأقاصيص المؤلفة باللغة العربية في القرن التاسع عشر والعشرين

وجل ما يؤخذ على هذا الترتيب الدقيق الجامع أن صاحبه لم يرتب الأسماء حسب حروف المعجم

هذا ولعل الأستاذ (هنري بريس) يواصل عمله النفيس إذ في نيته أن يثبت المقدمات التي يصنعها لـ « سون لقصصهم مع النظر فيها وأن يتمقب ألوان الكتب وأنواع التأليف التي سارت في الشرق العربي سنة ١٩٣٠

(بريس) بشر فارس

الحركة القسورية في ألمانيا

تعمد ألمانيا الملمية إلى توفير أسباب الحياة والراحة للألمان فكان من أثر ذلك حركتها ضد اليهود ، ثم نزعها الأخيرة إلى إقدام مسائل الجنس في الوطنية ، وما تدميه من تفوق الجنس الآري وتقدمه على بقية الأجناس الأخرى في نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية . ولما كانت مسألة المعاملة من

نور الدين ومرواح الدين في فلسطين

نشرت جريدة (النهار) في بيروت مقالة عنوانها (إلى الأستاذ إسحاق النشاشيبي) أشارت فيها إلى ما نشرته (الرسالة) في عنوان (من أمين الرحاني إلى محمد إسحاق النشاشيبي) وذكرت - مطبوعة - بحجة الأستاذ تارة الرحاني ، وبكاء الأستاذ النشاشيبي واستنجاؤه بسيد الرسائل ، وبكت متأثرة معه ، ومما جاء في تلك المقالة : « إني كل يوم أرى المجاهدين يخطون بدمائهم حطيناً جديدة ، وكل ساعة أرى بينهم نور الدين ، وصالح الدين وعماد الدين ^(١) »

الفلسفة الشرقية

قرأت في العدد ٢٢١ من مجلة « الرسالة » الفراء ذلك المقال القيم الذي كتبه حضرة الأديب السيد احمد صقر عن كتابنا « الفلسفة الشرقية » فسردت من قراءة هذا المقال سروراً عظيماً ولكن ، لا لما قد يقاود إلى ذهن القارئ لاهولة الأولى من أن مبث هذا السرور هو تناء مستفيض على الكتاب ومؤلفه وإعنا مبث هو ما ظهر لي من خلال المقال من أن كاتبه لم يكتبه إلا بعد أن طالع الكتاب في دقة وعمق

غير أن لنا بعد هذا ملاحظة وجيزة على ذلك المقال نحب أن نسجلها هنا رسالاً للحقيقة العلمية في نصابها

قال كاتب المقال : إني ذهبت إلى أني كنت أول من أثبت بالأدلة القاطعة سذاجة « أرسطو » وأذنبه في دعوائهم أن الفلسفة نشأت للمرة الأولى في إيونيا في القرن السادس قبل المسيح ، وأن أول فيلسوف في الدنيا هو تاليس الملقب ثم علق على هذا بقوله : « والحق أن هذا الإثبات قديم الميلاد وليس أدل على ذلك مما قال الدكتور « ديوجين لايرس » في كتابه « حياة الفلاسفة » وأن الشرق قد سبق الغرب في النظر العقلي ، وأنه كان أستاذاه ومعلمه ..

ويظهر أن حضرة الأستاذ خليل إليه أن بين العبارتين معارضة إذ تدل الأولى على أن مؤلف كتاب « الفلسفة الشرقية » هو الذي أثبت تأثر الفلسفة الأخرقية بالفلسفة الشرقية ، بينما تنص الثانية على أن « ديوجين لايرس » قد سبقه إلى هذا الإثبات . والحق في هذا الموضوع هو غير ذلك تماماً ، إذ أن « ديوجين

أكبر المسائل التي تواجه الأمم الحديثة ، فقد رأت ألمانيا أن تأخذ في الافلال - جهد الامكان - من النساء في الصناعات والأعمال التجارية حتى لا يكن مزاحماً خطراً للرجال ، غير أن الواقع هو أن عددهن يزداد يوماً بعد يوم في دائرة الأعمال ، وقد ذكرت ذلك جريدة سويسرية تسمى weltwoche وقالت « إن أهم ما سعى به ألمانيا الحديثة في تربية نساها تربية سياسية هو طبع الفتيات بروح الحركة الاشتراكية الوطنية ، وعدتها في ذلك الرياضة الذهنية والجسمية ، وتلك هي أسس جمعية البنات الألمانية Bund Deutscher Mädel وتقوم تربيتهن في هذه المؤسسة على أساسين ، أحدهما يجعل منها امرأة اشتراكية ، تعرف كيف تسوس أمور الدولة إن دعت الحال إلى ذلك ، والثاني يعدها لأن تكون أما قوية البنين ، علة القوى ، لتنتج « الانسان الكامل » لوطن ؛ ويبدأ انخراط الفتيات في هذه الجمعية منذ بلوغهن السادسة عشرة من عمرهن ، فن أظهرت مقدرة وكفاءة في تشرب مبادئ الجمعية منحت شارة فضية ، وهي دليل التفوق للفكرى والسياسي ، ويعقد لمن كل أسبوع اجتماع ليلى يشرح لمن فيه تطور السياسة في الداخل والخارج ، ونسب ألمانيا من ذلك كله . ولقد أعان أخيراً « المرفون شبراخ » زعيم شباب الريح وحوب اشتراك كل فتاة يتراوح سنها بين ١٧،٢١ سنة في جماعة القوة والجمال » والنرض اللشود منه هو تربيتهن تربية جثمانية قوامها الرياضة والرقص ، وتعليمهن أصول الصحة ، وقصارى القول إن مرماه إيجاد جيل نسوي جديد ، قوي البنين ، جميل المنظر ، معتد بنفسه واثق بها .

وفي خلال هذه المدة تنال الفتاة نوعاً من التعليم الاجباري في المسكرات التي أوجدت ألمانيا منها أكثر من سبائة مصكر في ثلاث عشرة بلدة ، من فيها عيشة خشنه ، وعارسن أشق الأملاب .

وعلى الرغم من أن ألمانيا النازية ترى أن مكان المرأة الأول هو البيت ، إلا أنهن بنافسن الرجال في كثير من الأعمال ، حتى لقد بلغ عددهن اليوم قرابة ٢٥ ٪ ، هذا فيما يختص بالفتيات الناشئات ، أما الأمهات وسيدات الجيل الماضي ، فقد أوجدت لمن ألمانيا « اتحاد النسوة » Frauenschaft وهو بجانب تحبيب النازية إليهن ، يقوم بتعليمهن الحياكة والحنانة وشؤون المنزل ورعاية الطفل

(١) الشهيد والد نور الدين

بهذه الإشارة الوجيزة يبين أن ادعاءنا أننا أول من أثبت هذه الفكرة لا يتنافى مع نصنا على أن «ديوجين لا إرس» حدثنا هذا الحديث منذ زمن بعيد .
وأخيراً أكرر تهنئتي للأديب سقر على روح النقد الحر الذي نحن في أشد الحاجة إليه في نهضتنا الحاضرة .
الدكتور محمد غنوي

الأمالي

قال الأديب الفقيه الأستاذ داود حمدان : ما مفرد الأمالي ؟ قلت : الاملاء . وقد رأيت أن أروي في (الرسالة) الغراء كلمة في أمالي السلف السالحي لما كتب جلبي وقولا للشيخ إبراهيم اليازجي في هذه اللفظة ومفردا ، فيه فائدة
قال الأول : « هو جمع الاملاء ، وهو أن يقدم عالم وحوله تلامذته بالمحار والقراطيس فيشككهم العالم بما فتح الله (سبحانه وتعالى) عليه من العلم ، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ، ويسمونه الاملاء^(١) ، والأمالي ، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم فاندست لديهم العلم والعلماء ، وإلى الله المصير ، وعلماء الشافعية يسمون مثله التمليق » ثم ذكر في مصنفه (كشف الظنون) (٦٦) كتاباً مسمى بالأمالي ، منها : « أمالي ابن الحاجب في النحو وغيره ، أمالي ابن دريد في العربية لخصها السيوطي وسماها (قطف الوريد) ، أمالي ابن الشجري ، أمالي أبي الملا المعري ، أمالي أبي يوسف (صاحب أبي حنيفة) ، أمالي بديع الزمان^(٢) ، أمالي جابر الله الرغشري من كل فن ، أمالي الشافعي في الفقه ، أمالي القالي في اللغة ، أمالي الصفرة من أشعار العرب لأبي القاسم فضل بن محمد البصري ، أمالي نظام الملك (الوزير العظيم) في الحديث ، أمالي الطائفة للسيوطي »

قال الثاني : « هناك ألقاظ لا تدري بم نتمتها ... وذلك كقول القائل : (آمال فلانية) فجاء أول هذه الكلمة أشبه بوزن أفعال نحو آبال وآرام ، وآخرها أشبه بوزن فعال النقص

(١) من ذلك : إملاء الشافعي ، قال صاحب كشف الظنون : « هو في نحو أماليه حجا وقد يؤرم أن الاملاء هو الأمالي وليس كذلك » وما سمي بالاملاء (إملاء على مشكل الأحياء) لسابقه التزالي
(٢) هي القامات

لا إرس » لم يزد في كتابه « حياة الفلاسفة » على أن حدثنا « حديثاً يثبت أن الشرق قد سبق الغرب إلى النظر العقلي وأنه كان أستاذهم ومعلمهم كما هو النص حقيقياً . أما نحن فقد أثبتنا هذه الدعوى بالطريقة العلمية الحديثة وهي استمرار نظريات الأغريق ومذاهبهم وإثبات مواضع تأثرها بالفلسفة الغربية بالأدلة الناصعة التي لم تكن قد وجدت بعد في عصر «ديوجين لا إرس» — وفوق ذلك فقد أثبتنا من نتائج البحث الحديث بطائفة من الأدلة العلمية التي تؤيد هذه الدعوى تأييداً قاطعاً ، وذلك مثل اكتشافات الأساتذة المتمصرين « ماسيرو » و « لوريه » و « موريه » و « بريستيد » التي استغللتها في إثبات دعواي .
مثلاً لديوجين لا إرس ، ومثل نتيجة بحوث العلماء الطبيعيين الذين أوضحوا الفرق الطبيعي بين الجاهل الشرقي والجاهل الغربي ، وأنماحو لنا الفرصة لاستنباط أن كثيراً من النظريات الأغريقية مبنية على أسس شرقية ، ومثل اكتشافاتي الخاصة التي وصلت إليها بعد الموازنة الدقيقة بين كل هذه الفلسفات ، إلى غير ذلك مما نستطيع أن نجزم في صراحة أن «ديوجين لا إرس» لم يوفق منه إلى شيء يذكر

وأحسب أن حديث ديوجين لا إرس الذي يستنتج منه استنتاجاً تأثر الفلسفة الاغريقية بالفلسفة الشرقية لا يساوي في نظر العلم إثباتاً هذه الدعوى بالحجج القاطعة التي لا تختمل الجدل والتي لو وفق «ديوجين» إلى مثلها لما جرؤ « سانت — هيلر » على جحود هذه الفكرة بمثل ذلك التثبت الذي ورد في مقدمة ترجمته للكون والفساد

ولهذا الفرق الذي يوجد بين طريقتنا في الإثبات وطريقة «ديوجين لا إرس» عبرنا في جانب طريقتنا بقولنا : « إنه حدثنا حديثاً يثبت إلى آخره » وعبرنا في جانب طريقتنا بقولنا « إننا أثبتنا بالأدلة القاطعة إلى آخره » . ولا شك أن هذا كاف في وجود الفرق بين الطريقتين .

على أن «ديوجين لا إرس» كتب ما كتب في الغرب وقد ظل المتفهمون في الشرق يدعون عكس ما قرره . أما بعد هذه البراهين التي أدلينا بها ، فلا يحادل في هذه الفكرة إلا مكابر أو جحود .



اعترافات فتى العصر

للفريدي دي موسيه

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

درة من آداب الغرب جلاها ببيانها العربي الرائع الأستاذ فليكس فارس وقدمها بتمهيد بليغ قال فيه « ليقرا فتيان عصرنا الحائرون هذه الاعترافات الخالدة التي كتبها دي موسيه بدماء قلبه عبر الأبد أن يجد فيها كل فتى صورة لحادث من حوادث حياته إن لم يجد فيها صورة لمعظم حياته »

والأستاذ فليكس فارس شخصية عميقة الأثر في نهضة الشرق العربي، فلا بدع إذا رأينا بلبس الاعترافات ثوبا قشيبا طرزة يدفتان شاب بارع

لقد انتظرت هذا الكتاب منذ أعلن عن ظهوره ، ولو أني قرأته في مجلة الرواية القصصية الراقية شقيقة الرسالة الأدبية للعالية؛ غير أنني أردت أن تضم مكتبتني التواضعة هذه التحفة الأدبية

كجوار ولبال ، وهذان السبطان لا يجتمعان في صيغة عربية . وكان الكاتب رأى هذه اللقطة في بعض الكتب لكنه لم يعلم ما هي ، فدأولها لأنه وجد هجاءها يشبه هجاء آمال جمع أمل ، ورأى آخرها منونا تنوين الكسر فحكاها فيها ، فجاءت على هذه الصورة المنكرة . وإنما هي الامالي جمع إملاء مصدر أمل ، وأصلها أمالي بالتشديد بعد قلب همزها ياء ، ثم حذفت إحدى الياءين جوازا كما هو القياس في مثابها من الجروع فصارت أمالي بتخفيف الياء ، وإذا ذاك عوملت معاملة جوار ونحوه »

القاري

الرفيعة ، ولما تفضل وأمداني إياه أقبلت عليه فالتهمت ، ولشد ما رغبت صادقا لو طال حديث الاعترافات ليطول بذلك استمعاي بذلك اللذة الساحرة التي لا يظفر بها المرء إلا في أمثال هذه الآثار الفنية ...

وللاعترافات ميزة كبيرة ترتفع بها إلى مصاف القصص الخالدة التي لم تنشأ لمجرد اللهو والتمتع بالجمال الفني ، فإنها جمعت إلى روعة الفن فلسفة الحياة ونظرات في إصلاح المجتمع قلما تراها في سواها

ففي ترجمة هذه الاعترافات معنى يرمي إليه المترجم الفاضل، إذ لم يترجمها لجرد أنها قصة بل هو بها القراء، بل نشرها بين الشبيبة كطبيب اجتماعي عرّف مواطني الأدواء في بلاده ، وقد وجد أن شبيبة الشرق يراود فكرها وهواؤها الجحود بالإيمان والعبث بالحب ، فلم يجد أروع من اعترافات فتى العصر يقدمها عريضة داوية تهيب بالشبيبة التي ترود ضلالا في الفوارة والاحقاد ...

وإن ما عجبت له حقا هو التوافق القريب بين أدواء عصر الفريدي دي موسيه وأدواء عصرنا الحاضر . ولقد كان الأستاذ فليكس فارس موقفا كل التوفيق في اختيار هذه الاعترافات ليعالج أدواء الشرق بما تحتويه من صور صادقة لحياة الشبيبة فيه ولقد اختتم الأستاذ فليكس تمهيد اللوح بالبليغ بآيتين

نخلص فيهما الاعترافات فقال :

إن من جحد إيمانه جحدته حياته

ومن أخذ الحب العوبة طرده الحب من جناته

أما الترجمة فحسبك ما قاله فيها فقيد الأدب العربي مصطفى صادق الرافعي : « أما الاعترافات فهي جيدة جداً ولو كان مؤلفها هو المترجم لما استطاع أكثر مما استطاع الشيخ فليكس فارس »

هطير محمد السيد



المبدعة الآنسة نجاة على كما اشترك في تمثيله نفر من خيرة ممثلي
المسرح المحترفين نذكرهم ونذكر شيئاً عن الفلم عندما يتحدد
موعد عرضه

شركة أفروم احمد سالم

ومن الشركات القوية الجديدة شركة الأستاذ احمد سالم مدير
استوديو مصر السابق ، وقد انتهت هذه الشركة من اخراج فيلمها



منظر من فلم أجنحة الصحراء
ويرى فيه : راقية ابراهيم وأنور وجدي وروحية خالد وعمن سرسان
الأول (أجنحة الصحراء) وهو ذو موضوع وحوادث حربية
جوية ولم يسبق إخراج مثله في مصر ، من حيث جودة التصوير
وإتقان الديكور واختيار الأرتست وتقطيع السيناريو . وستقدم
الشركة في هذا الموسم كذلك أول فلم بوليسى يخرج في مصر ،
هذا علاوة على أعداد (جريدة سالم السينمائية) التي ظهر منها
عددان حتى الآن ، أحدهما خاص برنج الستار عن تمثال سمعد
والآخر خاص برحلة حضرة صاحب الجلالة الملك في الصحراء
التريية .

بوادير الموسم السينمائي الجديد

لانتالي إذا قلنا إن الموسم الذي بقنا على أبوابه ، سيكون
موسماً هائلاً تعرض فيه بضعة أفلام من ذات الطول الكامل نحوى
كل خطى التقدم التي خطتها صناعة السينما في مصر في العام الماضي ،
رحتى أفلام الدرجة الثانية أو الشركات الأقل استعداداً ، ستكون
أقوى من أفلام العام الماضي بكثير

استوديو مصر

وفي مقدمة الشركات المصرية التي خطت بالأفلام
المصرية خطوات كثيرة موقفة ، شركة مصر للتمثيل والسينما التي
يتبعها (استوديو مصر) ، إذ يقدم لنا هذا الاستوديو ثلاثة أفلام



(نجمة في فلم شيء من لاشيء نجاة على)

كبري في هذا الموسم
هي (لاشيء)
و (الدكتور) من
إخراج الأستاذ نيازى
مصطفى و (شيء من
لا شيء) من إخراج
الأستاذ بدرخان وهو
الذى تقرر أن تبدأ
به سينما استوديو مصر
(تريومف سابقاً)
برنامجها المصرى لهذا
العام . وقد أعلن عنه
في الصحف والمجلات
التصلة بإدارة الاستوديو . . . ويقوم بتمثيل الدورين الأولين في
هذا الفلم الطرب المحبوب الأستاذ عبد النبي السيد والطربة

أخبار مسرحية وسينمائية

أفلام المهرجاني

وتقدم لنا شركة «لوتس فلم» فليمن كبيرين في هذا الموسم أمم الثلاثي الفني أحدهما قبل سفره إلى تركيا ولبنان، واتفق الزميل أحمد جلال من كتابة السيناريو للفلم الثاني وقد أسماه (نساء بلا رجال) وقد شرعت الشركة في النفاط مناظره في استديو ناسبيان. وأفلام هذه الشركة معروفة بموضوعاتها المبتكرة وسينارياتها المحبوبة ونجومها اللمعة وبخاصة النجمة المحبوبة السيدة آسيا، والنجمة الرشيدة ماري كويني، والممثل المصطفى الفعصى أحمد جلال. وإذا كان النقاد والجمهور بصفة عامة قد شهد لفلم (بنت الباشا للدير) بأنه أحد أفلام الدرجة الأولى الثلاثة في الموسم فلا شك في أنه سوف يحكم لفلم لوتس الجديدين بأنهما جديران بمشاهدة كل هواة السينما

أفلام فنان فلم

وتخرج شركة فنان فلم طبعة عربية جديدة لفيلمها السابق (ليل بنت الصحراء) وطبعة فرنسية من نفس الفلم يعرضها في باريس والبلاد التي تسود فيها اللغة الفرنسية. أما باقي أعمال الشركة التي سوف تستغرق جهودها هذا العام فهو عرض الأفلام الفرنسية الكبيرة التي نالت استحسانا وإخراج أفلام لحساب الغير في استديو ناسبيان التي استأجرت الشركة بمقدار طويلا، كما أن فلم السيدة عزيزة أمير القادام سوف تقوم بإخراجه هذه الشركة التي انضمت السيدة عزيزة إلى المساهمين فيها

المسرح المحمدي للفرقة القومية

قام حضرة صاحب المعالي وزير المعارف المرموقة بزيارة لإدارة الفرقة القومية وغازنها وخطب في الممثلين والممثلات خطبة حماسية مستفيضة لفت أنظارهم فيها برفقة ودعابة إلى أن من الواجب مضاعفة الجهد وبذل العناية في الموسم القادم حتى لا يقول البرلمان والنقاد في الفرقة ما قالوه عنها في

الموسم الماضي. وتحدث الوزير كذلك عن رغبة الوزارة في الاسراع بإنشاء مسرح خاص للفرقة تعمل عليه طوال الموسم، وأكد أن (رسومات نموذجية) من أشهر المسارح العالمية قد أحضرها سمادة حافظ عفيفي باشا معه من أوروبا وقدمها للوزارة لدراسها واختيار الشكل اللائمه للمسرح، وقد شكره الممثلون على عطف معاليه عليهم وتقديره لجهودهم ووعدوه بأن يكونوا عند حسن ظنته.

فرقة الأستاذ علي الكسار

بدأت فرقة الأستاذ علي الكسار موسمها على مسرح برنتانيا برواية جديدة استعراضية تدعى (من أول وجديد) من تأليف الأستاذ أحمد شكرى ورواية قصيرة اسمها (الكاتب هول) من اقتباس الأستاذ علي الكسار، وقد اشترك مع الأستاذ الكسار في تمثيل هاتين الروايتين السيدة فقيهة راتب (برعادونة) الفرقة المحبوبة والأستاذ حامد مرسى مطربها المعروف، والثلاثي الفني (حسين ونعمات الليجي) وسيظل الأستاذ الكسار عاملاً بهذا المسرح حتى أول رمضان.



يقوم (تيرون باور) بالهدور الأول في رواية (ماري اتوانيت) أمام نورما شيرر، ويشترك في تمثيل هذا الفلم (جون باريمور) و(أنيثا لويس) ويررض هذا الفلم في سينما دويال

بالبوليسكو (نتيكونمان) في مسرحيات على المسرح